مجلة الدراسات العقدية

سِجلَّات الحفظ الكوني
ـدراسة نقديةـ

A Cosmic Preservation Records
-A Critical Study-

إعداد:
د. جوزاء بنت مساعد بن سعدون أبو غازي
أكاديمية سعودية
أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، في كلية
أصول الدين والدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
البريد الإلكتروني: jms125690@gmail.com

Dr. Jawza Musaed Saadoun Aboghazi
Saudi academic
Assistant Professor, Department of Creed and Contemporary
Doctrines, at the College of Fundamentals of Religion and Da'wah
Imam Muhammad bin Saud Islamic University
E-mail: jms125690@gmail.com

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date
٠٢/ ٠٣/ ١٤٤٧هـ - 25/ 08/ 2025 CE	٢٩/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ - 20/ 11/ 2025 CE

تاريخ نشر البحث A Research publication Date	
محرم ١٤٤٨هـ	July 2026 CE

DOI: 10.36046/0793-019-038-007

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب
Saudi Society for Theological Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

هذا البحث بعنوان: سجلات الحفظ الكوني، يهدف إلى بيان هذا المصطلح من أصوله وإطلاقاته وآثاره العقدية، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي بتتبع مصدر المصطلح وبيان معناه عند أصحابه، وثم نقده وبيان مخالفته للعقيدة الإسلامية وخاصة في باب القدر. وقد ظهر هذا المفهوم لدى الروحانية الحديثة الباطنية، حيث ألبسوه لباس العلم وأطلقوا عليه أسماء مثل: الذاكرة الكونية، الوعي الكوني، والأكوان المتوازية، وهي بعيدة عن العلم، وتأثر بهم بعض المسلمين فألبسوه لباس الشرع، حتى شبهوه باللوح المحفوظ.

وخلص البحث إلى أن هذه الفكرة مأخوذة من الفلسفات الوثنية القديمة، خاصة الديانة الهندوسية التي اعتقدت في سجلات «أكاشا»، وتزعم الروحانية الحديثة أن هذه السجلات لا يصل إليها إلا نخبة من الناس، وأنها وسيلة للتنبؤ بالمستقبل وتغيير القدر، إلا أن هذا الاعتقاد يناقض ركنين من أركان القدر: العلم والكتابة؛ فالله تعالى أحاط علمه بكل شيء وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

وقد خلص البحث أيضًا إلى أن سجلات الحفظ الكوني ليست علمًا سليمًا ولا شرعًا مستقيمًا، بل مجرد خرافات وأوهام، وأوصى البحث بضرورة تحصين الباحثين شرعيًا وعقديًا، وتعريفهم بالمذاهب المنحرفة، ودراسة المصطلحات الوافدة في مختلف العلوم والفنون؛ لكشف تلاعب الروحانية الحديثة بالمفاهيم والنصوص.

الكلمات الدلالية: سجلات الحفظ، الكون، الروحانية الحديثة، الباطنية.

Abstract

This study، titled Cosmic Preservation Records، explores the origins، meanings، and doctrinal implications of this concept.

Using an analytical and critical approach، it traces the term's source، explains its interpretation by its proponents، and clarifies its conflict with Islamic belief in qadar. The idea emerged in modern esoteric spirituality under terms such as "cosmic memory،" "universal consciousness،" and "parallel universes." Some Muslims، influenced by these notions، compared them to al-Lawḥ al-Maḥfūẓ (the Preserved Tablet).

The research shows that this concept stems from ancient pagan philosophies، especially Hinduism and its belief in the "Akasha Records." Modern spirituality claims that only a select group can access these records to foresee the future or alter destiny.

Such claims contradict two pillars of qadar: Allah's absolute knowledge and His writing of all events until the Day of Judgment.

The study concludes that so-called cosmic records are neither sound science nor valid religion، but rather myths and illusions.

It recommends raising researchers' theological awareness، introducing them to deviant ideologies، and examining foreign terms in sciences and arts to uncover how modern spirituality distorts concepts and texts.

Keywords: Preservation Records، Cosmos، Modern Spirituality، Esotericism

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

ففيس عصر تتسارع فيه العلوم وتُبنى فيه المعارف على أسس عقلية وشرعية وتجريبية، تبرز بين الحين والآخر ادعاءات خارجة عن إطار المنهج العلمي، من بينها ما يُروّج له بعض الأفراد من إمكانية معرفة الغيب عبر التمارين النفسية أو الرياضات الروحية.

وتكمن خطورة هذه الادعاءات في مساسها بأحد الثوابت العقدية والعقلية، وهي أن علم الغيب من اختصاص الله تعالى وحده، ولا يمكن للبشر إدراكه أو الوصول إليه بأي وسيلة كانت، سواء كان ذلك عبر التأمل أو الرياضات أو الطقوس.

وفي ظل انتشار هذه المفاهيم، يروج البعض لما يُعرف بـ«السجل الكوني» أو«Cosmic Records»، باعتباره مصدرًا لمعرفة الغيب وفهم أسرار الكون من خلال عدد من الممارسات كالتأمل والحدس.

وقد نبعت هذه الفكرة من الفكر الشرقي -الهندي خصوصًا-، وأضاف

عليها الفكر الغربي -ممن تأثر بالروحانية الباطنية- صبغة العلم التجريبي؛ ليسهل رواجها على الناس.

ويُعد هذا الموضوع من القضايا التي تتطلب وقفة علمية جادة، تجمع بين المنطق والعقيدة، وتُسهم في حماية الوعي العام من الانحرافات الفكرية والدينية، لا سيما وأنها أفكار متلبسة بغير لباسها، ومتشكلة بأنواع من الادعاءات الزائفة.

فيهدف هذا البحث إلى تفنيد هذه الادعاءات من منظور علمي وعقدي، وبيان أن علم الغيب من اختصاص الله تعالى، وأن هذه المفاهيم لا تستند إلى دليل شرعي أو علمي موثوق.

هذا ما تم تناوله في هذه الدراسة الموسومة بـ(سجلات الحفظ الكوني -دراسة نقدية-)، سائلة الله تعالى أن يجعلها دراسة خالصة لوجهه، نافعة مباركة، آمين.

أهميَّة موضوع البحث:

١- العناية والاهتمام بتحرير المصطلحات وخاصة منها الشرعية، بالاقتصار على الوحي وفهم السلف الصالح في تفسيرها؛ لأن هذا الذي يعصم من الزلل.

٢- تمييز كثير من المصطلحات الشرعية عن غيرها، وإزالة ما علق منها من آثار التأويل المنحرف.

سبب اختيار البحث:

١- تأثر كثيرٌ من الناس بسبب الجهل بالمصطلحات الوافدة والاغترار

بها دون معرفة مضامينها الفاسدة والمنحرفة، والتي قد تهدم أصلًا من أصول الدين.

٢- تطفل كثير من أهل الانحراف -كالروحانية الحديثة- على المصطلحات الشرعية وتحريف معانيها؛ تطويعًا لها للأفكار الفلسفية المنحرفة.

٣- عدم وجود دراسة موجهة لموضوع سجلات الحفظ الكوني وعلاقته بباب القدر، ودحض الشبهات وكشف الأساليب الباطلة التي فيه، ومدى تأثيرها على العقيدة الصحيحة في باب القدر، يجعل هذا الموضوع جديرًا بالعناية والدراسة.

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم سجلات الحفظ الكوني وإطلاقاتها الأخرى، ومدلولاتها، ومضامينها.

٢- بيان أهم الأفكار التي يتضمنها مفهوم سجلات الحفظ الكوني وأثره على أبواب العقيدة والتي من أهمها: باب القدر.

٣- الكشف عن هذه الأفكار التي أُلبست اللباس العلمي أو الشرعي وكان الغرض منها هو إفساد العلم والدين.

٤- بيان هذه الأفكار من مصادرها الأصلية -قدر الإمكان- كالكتب والمقالات الرسمية لمن تبنَّاها؛ لأن هذه المصادر هي الأساس التي ينبني عليها الفكر.

الدِّراسات السَّابقة للبحث:

لم أقف على دراسة محددة تناولت سجلات الحفظ الكوني، وعلاقتها بباب

القدر، ومدى عمق هذه الفكرة لدى أصحابها من فلاسفة الوثنيين والإلحاد، وتأثيرها على كثير من أهل الإسلام بلباسٍ علمي متحضر.

وإنما هي ثلاث دراسات يمكن بيان علاقتها بمحل الدراسة وذلك على النحو الآتي:

١- الوعي، مفهومه وحقيقته -دراسة عقدية نقدية-: للباحثة مزون بنت يحيى القحطاني، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٤٤١هـ.

وقد أشارت الباحثة إلى ألفاظ معدودة كالوعي الكوني، والحقل، وفضاء الاحتمالات وتعدد القدر، مما له دلالة على سجلات الحفظ الكوني، وإلا فالموضوع الأساس هو في فلسفة الوعي في العلوم المختلفة، وامتطاء الروحانية الحديثة لهذه الفلسفة بمطية التحريف.

أما هذه الدراسة فقد تناولت موضوع سجلات الحفظ الكوني تحديدًا وعلاقة بعض الألفاظ به ودلالاتها عليه، من حيث الترادف، وأثر هذه الألفاظ على العقيدة، وتحديدًا في باب القدر.

٢- تزييف المصطلحات ودلالاتها، وأثر ذلك على العقيدة -الروحانية الحديثة أنموذجًا-: للباحثة نورة بنت إبراهيم الزامل، رسالة دكتوراه -لم تناقش بعد-، مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود.

والرسالة من عنوانها تناولت المصطلحات بمحاولة لشمولها واستيعابها وتخصيصها في فلسفة الروحانية الحديثة، وقد تناولتْ من موضوع هذه الدراسة

وما يدل على سجلات الحفظ الكوني: مصطلح الأكوان المتعددة والمتوازية، احتمالات القدر وإطلاقاتها العلمية ونشأتها التاريخية -إن وُجدت- ومن ثم دلالاتها الروحانية، وهذه الدراسة تناولت موضوع سجلات الحفظ الكوني تحديدًا وعلاقته ببعض الألفاظ الأخرى ودلالاتها عليه، من حيث الترادف، وأثر هذه الألفاظ على العقيدة، وتحديدًا في باب القدر.

٣- حركة العصر الجديد -مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها-: للدكتورة هيفاء بنت ناصر الرشيد، وهي رسالة دكتوراه طُبعت من مركز التأصيل للدراسات والبحوث- جدة، عام ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

وقد أشارت الباحثة في هذه الرسالة إلى فرضية (الحقول الشكلية) وهي إحدى المصطلحات التي تُطلق على سجلات الحفظ الكوني- سجلات أكاشا.

أما البحث محل الدراسة فقد تناول هذا المصطلح مع مرادفاته من المصطلحات الأخرى مما له علاقة بفكرة سجلات الحفظ الكوني.

خطة البحث:

تضمنت خطة البحث: المقدمة، والتمهيد، ومبحثين، وخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بسجلات الحفظ الكوني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإطلاقات الأخرى لهذا المصطلح ومدلولاتها.

المطلب الثاني: مجالات استخدام سجلات الحفظ الكوني.

المبحث الثاني: نقد سجلات الحفظ الكوني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نقد سجلات الحفظ الكوني بمعارضتها لباب القدر.

المطلب الثاني: نقد زعم خصوصية سجلات الحفظ الكوني وتفرد أشخاص بها.

المطلب الثالث: نقد مجالات استخدام سجلات الحفظ الكوني.

الخاتمة.

الفهارس: فهرس المصادر، فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

تم اتباع كلٍ من المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي، وذلك بتتبع واستقراء ورود مصطلح سجلات الحفظ الكوني ومرادفاته في الكتب المعنية به -عند أتباع الفكر الروحاني-، ثم الكشف عن مصدر المصطلح وبيان معناه، واستخدامه عند أصحابه، وبيان صحة هذا الإطلاق من عدمه، ثم النقد ببيان خطأ وانحراف من استخدم هذا المصطلح واعتقد معناه وأنه مناقض للعقيدة الصحيحة في باب القدر.

أما منهج توثيق البحث فعلى النحو الآتي:

- إحالة الآيات إلى مواضعها من القرآن بذكر اسم السورة ورقمها بجوار الآية مباشرة في قوسين [ ]، مع تصغير حجم الإحالة عن حجم الآية.

- تخريج الأحاديث بالاكتفاء بما في الصحيحين أو أحدهما ووضع التخريج في الحاشية، بذكر رقم الحديث والجزء والصفحة.

- وضع أسماء الشخصيات غير العربية بين قوسين ( ).

- الإحالة إلى الكتب غير العربية كما هي -دون ترجمتها- في التوثيق بذكر اسم الكتاب والمؤلف ورقم الصفحة، وفي فهرس المصادر بذكر اسم الكتاب والمؤلف فقط.

التمهيد

تعريف موجز بالروحانية الباطنية الحديثة

كلمة روحاني في اللغة: جاء ذكر روحاني في اللغة نسبة إلى الروح، بفتح الراء أو ضمها؛ **وبذلك تعددت معاني الكلمة:**

فـ(رَوْحاني) بالفتح؛ من الرَّوح، وهو من الراحة، ونسيم الريح[(١)].

و(رُوحاني) بالضم؛ من الرُوح، ونسبة (رُوحاني) إليها نسبة على غير قياس[(٢)(٣)].

(١) انظر: ابن منظور، «لسان العرب» (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٢: ٤٦٣، محمد الزبيدي، «تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي» (ب. ط، دار الهداية، ب. ت) ٦: ٤١٢.

(٢) انظر: أحمد مختار عمر، «معجم اللغة العربية المعاصرة». (ط١، الرياض: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ٢: ٩٥٦.

(٣) وذلك أن «النسب كثير الشذوذ، وقد جاء مسموعًا عن العرب في أسماء على غير قياس: بعلةٍ، وغير علةٍ. قالوا في النسب إلى البادية بدوي، وإلى العالية علويّ، وإلى الروح روحاني». نشوان الحميري، «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم». تحقيق: د. حسين العمري، وآخرون. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م)، ١٠: ٦٥٧٤. ويراجع في المعدول في النسب مما خالف القياس: ابن سيده، «المخصص». تحقيق: خليل جفال، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م)، ٤: ١٥٩.

كما أنه لم يرد في الشرع، وإنما هو مصطلح حادث.

الروحانية في الاصطلاح:

تطلق هذه اللفظة على معان متعددة؛ بحسب ما وردت فيه من سياقات، وهي:

١- بمعنى الروح والعلم وزيادة الإيمان فيها والخشوع، ووجدان لذة ذلك عقليًا وروحانيًا.

وهي لذة يجدها أهل الاستقامة على طاعة الله في التزامهم للقرآن الكريم وحبهم الاستماع إليه، فتحصل لهم المعارف والعلوم والأنوار التي يجدون «بها ولها لذة روحانية ما لم يعهد مثله من اللذات الحسية»[(١)].

ومن هذا: تفسير الروحانية أنها أثر الطاعة والامتثال، وأنها في مقابل الشيطنة وهي أثر المعصية والمخالفة، فالحال الشيطانية عكس الحال الروحانية، والروحانية الكاملة: ذوات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام[(٢)].

٢- تُطلق الروحانية على أعمال الشياطين، من مخاطبة أوليائهم من الإنس، وما يفعلونه لهم، وعلى الأعمال السحرية[(٣)].

---

(١) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي- بيروت، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م)، ٢: ٤٠٧، ٥٠٨، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، مراجعة: محمد أجمل الإصلاحي، سليمان بن عبد الله العمير، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ)، ١: ١٣٠.

(٢) انظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، «الملل والنحل». (ب. ط، بيروت: مؤسسة الحلبي، ب. ت)؛ ٢: ٧٦.

(٣) انظر: رينهارت دوزي، «تكملة المعاجم العربية»، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي (ط١، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م)، ٥: ٢٤٣.

٣- وتطلق الروحانيات على الموجودات التي وراء الحس، ويسمونه: «العلم الإلهي، وعلم ما بعد الطبيعة»[١]، فهي روح أو قوة فوق الطبيعة تؤثر في النفس[٢]، بمعنى: الغيبيات غير المحسوسة.

٤- وتطلق ويراد بها: الأمور الوجدانية والروحية، من الزهد والغلو فيه[٣].

وبهذا المعنى تعتبر الروحانية: مذهبًا، أو طريقة؛ تعبر عن أشخاص سلكوا طريقًا في تهذيب نفوسهم، برياضات وتمارين روحية، ورهبانية مقابل الدين[٤].

وقد ذكر هذا المعنى بمراحله وتطوراته الفيلسوف (أندريه لالاند)، فقد قال في مصطلح الروحانية Spiritualisme: «يمكن إطلاق اسم روحانية على كل مذهب يعترف باستقلال الروح وأوليته، وهناك روحانية من الدرجة الأولى، قوامها -فقط-: وضع الروح فوق الطبيعة، وهناك روحانية أعمق وأكمل، قوامها: البحث في الروح عن تفسير الطبيعة ذاتها»[٥]، فالروح هي وسيلة تفسير الطبيعة، وهي غير موصوفة -أي غير مادية-.

(١) ابن خلدون، «تاريخ ابن خلدون»، تحقيق: خليل شحادة، (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، ١: ٧١٠. وانظر: أندريه لا لاند، «موسوعة لا لاند الفلسفية». ترجمة: خليل أحمد خليل. (ط٢، بيروت، باريس: منشورات عويدات، ٢٠٠١م)، ١٣٣١.

(٢) انظر: رينهارت دوزي، «تكملة المعاجم العربية»، ٥: ٢٤٣.

(٣) انظر: أندريه لالاند، «موسوعة لالاند الفلسفية»، ١٣٣٢.

(٤) انظر: جميل صليبا، «المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)». (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ١: ٦٢٨؛ رينهارت دوزي، «تكملة المعاجم العربية»، ٥: ٢٤٣.

(٥) انظر: أندريه لالاند، «موسوعة لالاند الفلسفية»، ١٣٢٦-١٣٢٧. وينظر: المعجم الفلسفي لصليبا (١/ ٦٢٦).

ثم صارت الروحانية المذهب الذي يلح على عدم قابلية الروح للحصر، أي: جعلها مطلقة.

فيكمل (لالاند) ويقول: «في تعريف يبدو من الأعقل: إن الروحانية هي المذهب الذي يدأب على تطوير مكانة الروح في الكائن، لا سيما تلك المكانة التي لا تعترف بمطلق آخر سوى الروح. هذا ما دعي أحيانًا: الروحانية المطلقة»[١].

أما معنى الروحانية مقابل المادية، فهو للدلالة على الغلو في الحياة الروحية والمبالغة في الزهد إلى حد الرهبنة، فقد بدأ استعماله في القرن السابع عشر، ثم عاود الظهور في القرن التاسع عشر والعشرين، بديلًا عن الزهد والرهبانية وغيرها من المصطلحات الدينية في استعمال الكنيسة[٢].

لكن الاستخدام الحديث لمصطلح (الروحانية) لا يزال يتسم بالغموض، ويصعب تعريفه بشكل دقيق؛ نظرًا لانفصاله المتزايد عن المفهوم الديني[٣].

وبناء على ما سبق يمكن تلخيص معنى الروحانية بأنها:

مصطلح مستفاد من ثقافات أجنبية على العربية، فهو مصطلح إنجليزي، ترجمة للكلمة (Spirituality)، نصراني الأصل، ويعد جزءًا من علم اللاهوت

(١) أندريه لالاند، «موسوعة لالاند الفلسفية»، ١٣٣١.
(٢) انظر: المصدر السابق، ١٣٣٠- ١٣٣. راجع: هيفاء الرشيد، «المنهج التأويلي في التعامل مع النص -الروحانية الحديثة أنموذجًا». ضمن بحوث مؤتمر النص الشرعي -القضايا والمنهج-. (القصيم: جامعة القصيم، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ)، ٢٠٣- ٢٠٤.
(٣) انظر: روبرت شلدريك، «تاريخ موجز للروحانية»، ١-٢، نقلًا عن هيفاء الرشيد، «المنهج التأويلي في التعامل مع النص»، ٢٠٣.

لديهم، ويراد به: الشخص الذي يحيا منقادًا للإله لا لشهواته الجسدية[١]، ثم تطور المعنى حتى صار يطلق على التقاليد الروحانية داخل كل دين وفلسفة، وأصبح استخدام الروحانية بديلة عن الدين، وصار معناها يشير إلى التواصل مع الكون أو مع ذات عليا، أو بحث الفرد عن المعنى والشعور بالارتباط بشيءٍ ما وراء النفس، وبذلك لا تحتاج إلى إطار مؤسسي كما هو الحال في الدين المنظم[٢].

وقد عملت الفلسفات الشرقية -بما فيها الهندوسية- دورًا كبيرًا في تطوير مفهوم الروحانية الحديثة[٣].

وبذلك تعتبر الروحانية ظاهرة حديثة، ولا يوجد في العديد من الأديان معنى دقيق لها[٤].

---

(١) انظر: القس بي بورات، «تاريخ الروحانية المسيحية -من زمن يسوع المسيح حتى فجر العصور الوسطى»، ترجمة: تكلس سلامة، (ط١، القاهرة: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ب. ت)، ٩.

(٢) انظر: A Brief History of Spirituality، Philip Sheldrake: 1-2.
والمقصود بالدين المنظم ما يقوم على عقيدة موحدة، ونصوص مقدسة تمثل مرجعيته الموحدة، وهذا الأمر ليس موجودًا في الروحانية الحديثة؛ إذ يتميز التيار بالمرونة في تقبل الاعتقادات المتنوعة. انظر: هيفاء بنت ناصر الرشيد، «حركة العصر الجديد -مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها-». (ط١، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)، ٢٦.

(٣) انظر: إكهارت تول، «أرض جديدة». ترجمة: سامر أبو هواش. (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٨م)، ٢٩.

(٤) انظر: أندريه لالاند، «موسوعة لالاند الفلسفية»، ١٣٢٣؛ جون هينليس، «معجم الأديان الدليل الكامل للأديان العالمية». ترجمة: هاشم أحمد، (ط١، مصر: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م)، ٧٠١.

الباطنية: هو مصطلح يطلق على مجموعة من الفرق والمذاهب المختلفة، تجمعها سمات مشتركة متعلقة بمصطلح الباطن، ومن أبرز هذه السمات: القول بأن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلًا[(١)].

والمقصود بفكر الروحانية الحديثة -على وجه الإيجاز-: هو تيار جديد، ومذهب فكري مستحدث، يبحث في الباطن والكوامن، فيما وراء الطبيعة ويجاوز الحس، ويسعى لاكتشاف الإنسان خارج الإطار الديني، واكتشاف المعنى ذاتيًا، يتحرر من كل ما قد يعد قيودًا وضوابط، كالدين التقليدي؛ بما فيه من نصوص وتعاليم إله، وكذلك من قيود العلم ومنهجياته وضوابطه، ليحل محلّها بدائل من صنعه لا دينية ولا علمية[(٢)].

وهذا المصطلح صار ذا معنى واسع، جمع القديم والحديث في صياغة حديثة وعصرية؛ لم تغفل القديم ولم تمحه، بل اعتمدت عليه وصاغته بالمعطيات الجديدة والوسائل المتاحة بالغة الكثرة؛ مما أدى إلى دخول ما لا حصر له من الخرافات والمزاعم تحت مظلته.

(١) انظر: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، «الملل والنحل»، ١: ١٩٢؛ أبو حامد محمد الغزالي، «فضائح الباطنية»، تحقيق: عبد الرحمن بدوي. (ط١، الكويت: دار الكتب الثقافية، ب. ت)، ١١.

(٢) انظر: أندريه لالاند، «موسوعة لالاند الفلسفية». ١٣٢٧-١٣٣١؛ هيفاء الرشيد، «المنهج التأويلي في التعامل مع النص -الروحانية الحديثة أنموذجًا»، ٢٠٤؛
The Spirituality Revolution -The Emergence of Contemporary Spirituality David Tacy: 14.

المبحث الأول

التعريف بسجلات الحفظ الكوني. وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بسجلات الحفظ الكوني، والإطلاقات الأخرى لهذا المصطلح ومدلولاتها:

هي سجِلات تلخص جميع الأفكار والمشاعر منذ بدء الوجود وإلى الأبد، يمكن التوصل إلى معلوماتها ومن ثم التكهن بها للمستقبل(١).

ويُطلق عليها سجلات أكاشا Akashic Recorder، وكلمة (أكاشا): «هي كلمة سنسكريتية(٢) تعني الفضاء أو الأثير، وهو البُعد النفسي للكون، والسجلات الأكاشية هي نوع من نظام الملفات الإلهية الذي يحتوي على معلومات عن

(١) انظر:
New Age Encyclopedia -Mind، Body، Spirit، Reference Guide- Belinda Whitworth: 15.

(٢) السنسكريتية: هي لغة الهند القديمة، يُعتقد أنها اللغة الأصلية لبلاد فارس والتي انتقلت للهند مع الغزاة الآريين، وهي اللغة التي كُتبت بها مجموعة من نصوصهم المقدسة، فصارت لغة طقوسية للديانات الشرقية. انظر: أحمد مختار عمر، «معجم اللغة العربية المعاصرة». ٢: ١١١٩؛ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، «فصول في أديان الهند: الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها». (ط١، المملكة العربية السعودية: دار البخاري، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، ٨.

كل شيء: الماضي، الحاضر، والمستقبل»[١].

«سجل (أكاشيك) عبارة عن خلاصة وافية للسجلات المصورة، أو «الذكريات» لجميع الأحداث والأفعال والأفكار والمشاعر التي حدثت منذ بداية الزمن. وهو خزان للقوة الخفية، ومحيط من اللاوعي الذي يرتبط به الجميع»[٢].

و(أكاشا) فكرة هندية قديمة وما يؤكد ذلك: ما قاله (روبيرت شيلدريك) بأن «الكون كله يشبه الفكر، وبالتالي هناك نوع من الذاكرة الكونية التي تتطور، وهذا الرأي تبنته أنظمة فلسفية؛ كـ(الماهايانا)[٣] البوذية، ومخزن الوعي تشبه إلى حدٍ ما فكرة الذاكرة الكونية. وأعتقد أن الثيوصوفيين[٤] أخذوا بعضًا من ذلك

(١) New Age Encyclopedia -Mind، Body، Spirit، Reference Guide- Belinda Whitworth: 15.

(٢) أكانكشا جور، «سجل أكاشا». «موسوعة بريتانيكا، (٢١ سبتمبر ٢٠٢٤م)». استرجعت بتاريخ ٢٣/ ٨/ ٢٠٢٥م من الموقع الإليكتروني:
https://www.britannica.com/topic/Akashic-record

(٣) الماهايانا: هي مدرسة أو مذهب بوذي نشأت كمحاولة للتصدي للفلسفات الهندوسية بتقديم الشروح والتفاسير للعقائد البوذية، ويُطلق عليها: المركبة الكبرى؛ لأنها تعتبر نفسها الطريقة الشاملة للخلاص بما تدعو إليه من تزهد وتقشف، وأنها الطريق التي توصل إلى حالة الإشراق والاستنارة. انظر: داميان كيون، «البوذية –مقدمة قصيرة جدًا–». ترجمة: صفية مختار، مراجعة: هاني فتحي سليمان. (ط١، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– مصر، ٢٠١٦م)، ٧٢؛ توبتين تشودرون، «البوذية للمبتدءين». ترجمة: المبادرة العربية للترجمة– الدارما. (ب. ط)، (ب. ن)، (ب. ت)، ٦٧، ١٣٧.

(٤) الثيوصوفيا مشتقة من الكلمتين اليونانيتين: (ثيوس theos) التي تعني: إله، و(صوفيا Sophia) التي تعني حكمة؛ فالكلمة بمجملها تعني: حكمة الآلهة أو الحكمة الإلهية. وتشير هذه الكلمة ونسبتها إلى أشخاص بأنهم أصحاب معرفة سرية تناقلوها عبر العصور، كما أن لفظة (ثيوصوفي) تأتي مرادفة للعقيدة السرية والفلسفة الباطنية، وتقوم فلسفتهم على مجموعة عقائد ملفقة من الهندوسية والبوذية وما فيها من تقديس القوى الخفية للإنسان والطبيعة، ودخل هذا الفكر تحت جميعة منظمة باسم =

في فكرة السجل الأكاشي، الكون كله -في إحدى مدارس الفكر الهندوسي- هو حلم فيشنو[١]، يحلم فيشنو بأن يصبح الكون موجودًا، ولأن فيشنو إله طويل الأمد، ويستمر في الحلم لفترة طويلة، فإنه يحتفظ بثبات معين. هناك ذاكرة داخل هذا الحلم. ما كان يحلم به في الماضي كان يميل إلى تكرار نفسه، وله قوانينه الخاصة، كل تلك الأنظمة الفكرية لديها ذاكرة مدمجة فيها»[٢].

وهذا ما يفسر معنى المصطلح وإطلاقه لدى من تلقاه من أتباع الروحانية الحديثة، وهو أنه: يتضمن فكرة أن الكون والعالم بما فيه عبارة عن فكرة واحدة، تجمع كل شيء، ويتضح ذلك من تعبيراتهم المختلفة، ومصطلحاتهم المتنوعة التي يطلقونها على السجلات، والتي يبنونها أو يلصقونها بأنواع من العلوم التجريبية.

= الثيوصوفي أنشأتها الروحانية الروسية (مدام هيلينا بلافاتسكي) في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ١٩٧٥م. انظر: هيلينا بلافاتسكي، «مفتاح الثيوصوفيا». استرجعت من موقع معابر الإليكتروني (ب. ت):

http://www.maaber.org/second_issue/the_key_to_theosophy.htm

سهيل زكار، «المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي». (ط١، دمشق: دار الكتاب العربية- سوريا، ١٤١٨هـ)، ١: ٢٩٠؛ ديميتري أفيريوس، «الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة -مدخل إلى دراسة العقيدة السرية-» استرجعت من موقع معابر الإليكتروني (ب. ت): ++

http://maaber.50megs.com/issue_november03/spiritual_traditions1.htm

(١) هو الإله الثاني من الثالوث الهندوسي، ويعدُّونه القوة الثانية: قوة الإبقاء وإصلاح العالم. انظر: أبو الريحان البيروني، «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة». (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ٦٦؛ غوستاف لوبون، «حضارات الهند». ترجمة: عادل زعيتر، (ط١، القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠٠٩م)، ٦٠٧.

(٢) MORPHIC RESONANCE- THE NATURE OF FORMATIVE CAUSATION- Rupert Sheldrake: 330-329.

كالنص السابق الذي قاله (شيلدريك) والذي بناه على فرضية افترضها، وهي أن لجميع الكائنات مجالات غير مرئية تحيط بها، وأطلق عليها: الحقول الشكلية، تتحكم هذه الحقول بتطور الكائن وتنظم نموه، وللحقول الشكلية عنده ذاكرة خاصة بالنوع الذي ترتبط به، وهي ذاكرة جمعية؛ فيستمد أفراد النوع الواحد من تلك الذاكرة، ويضيفون إليها، وتنتقل الخبرات بين الكائنات من خلال هذه الحقول الخفية(١).

- من إطلاقات سجلات الحفظ الكوني، الحقول الشكلية.

الإطلاقات الأخرى لسجلات الحفظ الكوني:

- الذاكرة الجمعية، الذاكرة الجماعية.

وهذا الإطلاق من خلال كلام (شيلدريك) وشرحه لفرضيته، فيقول: «ما يحدث يعتمد على ما حدث من قبل، الذاكرة متأصلة في الطبيعة، وينتقل ويعمل من خلال حقول تسمى الحقول الشكلية»(٢).

ثم يربط ما يزعمه بالذاكرة الكونية ربطًا فيزيائيًا، فيقول: «أقترح أن ذكرياتنا

(١) انظر: روبيرت شيلدريك. «الفوضى والإبداع والوعي الكوني»، ٣ -غير مترجم- نقلًا عن هيفاء بنت ناصر الرشيد، «حركة العصر الجديد -مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها-». (ط١، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)، ٤٩٦-٤٩٧. وقد قال ذلك بناء على خلفيته العلمية؛ كونه عالم أحياء، إضافة إلى اهتمامه وبحثه في المسائل الغريبة والظواهر الغامضة كالخوارق والتخاطر والتنبؤات. انظر: روبيرت شيلدريك، «السيرة الذاتية للدكتور روبرت شيلدريك». استرجعت من موقعه الإليكتروني:
https://www.sheldrake.org/about-rupert-sheldrake/cv

(٢) MORPHIC RESONANCE- THE NATURE OF FORMATIVE CAUSATION- Rupert Sheldrake: 15.

تعتمد على الرنين الشكلي وليس على آثار الذاكرة المادية المخزنة في أدمغتنا»[١].

ويواصل (شيلدريك) مقترحه قائلًا: «وفقًا لفرضية الرنين الشكلي، يعتمد البشر على الذاكرة الجماعية: أي أن الشيء الذي تعلمه الناس في مكانٍ ما يجب أن يصبح لاحقًا أسهل للآخرين في جميع أنحاء العالم لتعلمه»[٢].

ومما يطلق على سجلات الحفظ الكوني:

- الفضاء (الميت)[٣].

- وكذلك تفسير (أكاشا) بالفضاء، والفراغ، وسجلات أكاشا تعني: خزانة الفراغ[٤].

- فضاء الاحتمالات.

يقول (فاديم زيلاند): «بيانات كل كائن مادي ممكن ومساره على طول عدد لا نهائي من النقاط يتم تخزينها في حقل المعلومات والتي يشير إليها:

(١) MORPHIC RESONANCE- THE NATURE OF FORMATIVE CAUSATION- Rupert Sheldrake: 24-25.

(٢) MORPHIC RESONANCE- THE NATURE OF FORMATIVE CAUSATION، Rupert Sheldrake: 28.

(٣) ويقصد بالفضاء الميت أو الفراغ هو قوة الحياة التي تتدفق عبر الكون، وتمكن البشر من التواصل مع بعضهم البعض، وهو كذلك ما يسمى بالوعي الجماعي كمصطلح مرادف، وتضيف (لين ماكتغريت): وكما أطلق عليه اللاهوتيون: الروح القدس. انظر: The Field- The Quest For The Secret Force Of The Universe- Lynne McTaggart: XII.

(٤) انظر: ناصر بن عبد الواحد الشاوي، «موسوعة الديانة والأساطير البوذية». (ط١، عمَّان: دار الشروق- الأردن، ٢٠١٦م)، ٩٦؛ جون فيرغسون. «الموسوعة الصوفية والديانات السرية». ترجمة: محمد الجورا، (دمشق: دار الفرقد للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)، ١٦٦.

فضاء الاحتمالات، يحتوي على معلومات حول كل شيء كان، وكل شيء سيكون»[١].

ويقول: «يشكل فضاء الاحتمالات بِنية معلوماتية بمعنى الكلمة، كمجال لا نهائي من المعلومات والخيارات الممكنة لكل الأحداث المحتملة... فضاء الاحتمالات يقوم بدور شبكة الإحداثيات لحركة أي مادة في الإطار الزمني والمكاني، في مقابل كل نقطة من الفضاء هناك احتمال لوقوع حدثٍ ما»[٢].

فيزعمون وجود احتمالات متعددة لا متناهية من القدر وأحداثه في **فضاء واسع، وإمكان معرفة هذه المعلومات، والاختيار منها -كما سيأتي بيانه-.**

- الوعي الجمعي.

بصفة هذه السجلات ذاكرة جمعية لجميع الكائنات، فهي «نظام كوني لتوثيق الحقائق، الأفكار، الكلمات، هي الوعي الجمعي للكون كله، حيث لا شيء يمكن نسيانه.

وفي هذه السجلات يمكن أن ترى أشياء كثيرة جدًا، (الأكاشا) هي المادة الأولية التي نشأ منها النار والهواء والماء»[٣].

- مخزن الوعي، فهو يشبه إلى حد ما فكرة الذاكرة الكونية[٤].

(١) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات». ترجمة: أيمن أبو ترابي، (ط١، دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٨م)، ٣١-٣٢.
(٢) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ١٤.
(٣) أحمد خالد توفيق، «مُثُل إيكاروس». (القاهرة: دار الشروق- مصر، ٢٠١٥م)، ٣٥.
(٤) انظر:
MORPHIC RESONANCE- THE NATURE OF FORMATIVE CAUSATION- Rupert Sheldrake: 329-330

- الأكوان المتعددة، أو الأكوان أو العوالم المتوازية[١].

وهو مصطلح يستخدمه أتباع الروحانية الحديثة ويفسرونه تفسيرًا فلسفيًا، ويقصدون منه فلسفات باطنية كثيرة؛ منها إمكانية التحكم في قدر الإنسان والاختيار من احتمالات القدر غير المحدودة.

فيزعمون بفكرة الأكوان المتعددة: قدرة تنقل الإنسان بين احتمالات القدر الكثيرة والمتنوعة، والشاملة للأحداث، والأقوال، والأفعال، والأفكار.

فممن تناول هذا المصطلح بالتفسير والافتراض (ديباك شوبرا)، حيث يجعله كرواية حُلم، ويجعل إمكان الاستفادة منه بواسطة الذهن الواعي المتّقد المتّسق والمتناغم مع الكون!

(١) وهي مصطلحات تستخدم بالترادف والتبادل لدى أتباع الروحانية الحديثة.
وللمصطلح طرح خاص في المجال العلمي (الفيزيائي) ومعنى يخصه: وهو افتراض مجموعة من النماذج المتعددة التي وضعها جملة من العلماء لأجل تفسير نشأة الكون، ولهذه النماذج مستويات متعددة وكل نموذج له صيغ وفرضيات تخصه، تُنسب هذه الفرضية إلى عالم الكونيات (ماكس تيجمارت) كأحد الداعمين لهذه الفرضية، ونشأت هذه الفرضية بسبب تغير النظرة القديمة للإنسان والكون والعجز عن تفسيرها ماديًا، وبالتالي صار لابد من افتراضات جديدة لحل هذا اللغز، فتم استدعاء فكرة الأكوان المتعددة واستحسنها بعض العلماء؛ حيث إن عدد الأكوان المحتملة لا نهائي، فمن غير المستحيل أن ينشأ كون ككوننا بهذه الدقة، وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية لوجود فكرة الأكوان المتعددة كتفسير وطرحها على الساحة، وتمسك بعض الفيزيائيين بها رغم عدم وجود دليل علمي واحد يؤيدها. انظر: مصطفى نصر قديح، «الصنع المتقن: دلالات الفيزياء على وجود الخالق». (ط١، الرياض: مركز دلائل- المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ)، ١٤٠-١٤١، ١٦٧.
وعن إمكان وجود هذه الأكوان والعوالم مما لا نعلمه فإن الله تعالى على كل شيء قدير، وهو القائل عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، فليس لنا أن نتكلف القول في ذلك، بل نؤمن بما أخبر الله تعالى، ونكل ما وراء ذلك إليه، لكن الشأن ألا تتخذ مثل هذه الاحتمالات مطية لإنكار ثواب وقواعد في الشرع.

فيقول: «إن الأكوان المتعددة تشبه رواية حالمة عن الجنس البشري بأجمعه، في الروايات الحالمة تجد البطلة في نهاية المطاف الرجل المناسب، في الأكوان المتعددة وجد البشرُ الكون المناسب... إن التطابق المثالي بين البشر والكون يتمحور حول تلاقي الأذهان، فالذهن البشري يتطابق مع العقل الكوني، وبطريقة غامضة لم يفسرها العلم بعد نجد أنفسنا نعيش في كون واعٍ أو لنصل إلى حد الهلوسة، فإننا نعيش في حالة مطلقة من الوعي ندعوها الكون»(١).

ويقررون أن لكل نفس بشرية جانبًا متعدد الأبعاد وأبديًا وكونيًا منها، وهذا الجانب المتعدد من النفس هو كذلك بمثابة النسخ المتعددة للنفس والتي تعني -بتعبير بسيط-: الطرق والأحوال التي مرت بها النفس، أو التي يمكن للإنسان أن يختار النسخة الأمثل والأفضل بالنسبة له.

فيقول (فريدريك داودسون): «يتضمن مفهوم الكون الموازي عند تطبيقه على النفس أن الجانب متعدد الأبعاد والأبدي والكوني منك يختبر جميع الطرقات في آنٍ واحد، أنت موجود سلفًا في نسخ مختلفة كثيرة للنفس رغم أنك -نسختك المحددة- لا تدرك إلا واقعًا واحدًا»(٢).

ويؤكد على فاعلية هذا المفهوم للكون الموازي وتطبيقه فيقول: «خذ مفهوم العوالم المتوازية كما هو معروف في الفيزياء والخيال العلمي وقم

(١) ديباك شوبرا، ميناس كافاتوس. «أنت الكون، اكتشف ذاتك الكونية، واعرف أهميتها». ترجمة: د. محمد ياسر حسكي، لينا الزيبق. (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٨م)، ٢٢١-٢٢٢.

(٢) فريدريك داودسون، «العوالم المتوازية للذات». ترجمة: جانبوط حافظ. (ط١، الكويت: الأكاديمية الدولية للتنمية الذاتية، ٢٠١٤م)، ١٠.

بتطبيقه على الواقع والحياة اليومية لتغير من واقعك الشخصي»[١].

وعلى هذا النسق في زعم تعدد نسخ الإنسان واحتمالاته وإمكانه أخذَ ما يريد منها يشرح صلاح الراشد[٢] هذه الفلسفة فيقول: «أنا وأنت نتحدث الآن، الكون قد توسع مليارات الأميال وتغيرت عوالم! النظرية قائمة على أن هناك عوالم متعددة متشابهة منك؛ هناك ملايين (صلاح الراشد) في الكون، هناك صلاح الراشد البسيط جدًا والفقير، صلاح الراشد المتمكن، صلاح الراشد مجرم، صلاح الراشد شرطي، صلاح الراشد ملك، صلاح الراشد لاعب كرة قدم محترف، صلاح الراشد عبقري مخترع، صلاح الراشد متكامل متنوع التخصصات مبهر، صلاح الراشد محبوب، صلاح الراشد مكروه... احتماليات لا تنتهي، كما الكون الذي لا ينتهي»[٣].

ويقول أحد المتأثرين بالروحانية الحديثة: «العقل الكوني حقل معرفي متضمن في الوجود الكلي للكون، يزودنا بكافة أشكال الوعي، ومخزن جميع أفكارنا، فلا غرابة من تماثل ظهور الأفكار في مناطق مختلفة من العالم؛ لأن طبيعة ارتباط

(١) فريدريك داودسون، «العوالم المتوازية للذات»، ١٠.

(٢) ما سيُذكر من نقول ومراجع عن هذه الشخصية إنما هو لبيان المخالفة ولغرض التفنيد والرد.

(٣) صلاح الراشد، «مقال: التغيير والسلام -خارطة الطريق- الجزء الأول». منشور في صفحته على منصة الفيسبوك، (٢٠١٢م). استرجعت بتاريخ ٢٣/ ٨/ ٢٠٢٥م من الفيسبوك:

https//:m.facebook.com/nt/screen?/params7%=B22%note_id3%22%A10157677331667919 7%D&path2%=Fnotes2%Fnote2%F&wtsid=rdr0_ATmfdCj9P1sMbjcu&refsrc=deprecated_&rdr

-مرجع مخالف-.

العقل الإنساني بالوعي هي واحدة»[١].

- الذخيرة غير المحدودة.

يقول (ديباك شوبرا): «لديك إمكانية الوصول إلى ذخيرة غير محدودة من كل شيء يقدمه الكون، تكون منعمًا هادئًا وآمنًا تجاه أي شيء يحدث في حياتك»[٢].

- البُعد النفسي للكون، نظام الملفات الإلهي[٣].

- الحقل، أو حقل المعلومات.

قال (فاديم زيلاند): «في الحقيقة، كل ما هو مكتوب في حقل المعلومات كان هناك إلى الأبد، وسيظل هناك دائمًا»[٤].

«هذا الحقل اللامحدود من المعلومات يحتوي على جميع الاحتمالات الممكنة لأي حدث يمكن أن يحصل، يحتوي على كافة المعلومات، يعمل كقالب أو كشبكة تنسيق لحركة المادة عبر الزمان والمكان، ومن ثم فإن كل نقطة في فضاء الاحتمالات تتضمن احتمالها الخاص لحدث معين، وهكذا مصيرك ممثل بالاحتمالات المتعددة»[٥].

(١) نايف الجهني، «ما وراء الوعي -تأمل إيماني في القدرات الخارقة عند البشر-». (ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢١٠٢م)، ٣١.

(٢) ديباك شوبرا، «التناغم القدري -تسخير القوة اللامحدودة للتناغم في صنع المعجزات-». ترجمة: د. يحيى العريضي، (ط٣، دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٧م)، ٢٦٠.

(٣) انظر:

New Age Encyclopedia -Mind، Body، Spirit، Reference Guide- Belinda Whitworth:15.

(٤) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٣٦.

(٥) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٣٢.

- اللوح المحفوظ ومفاتيح الغيب.

وهذا الإطلاق عند بعض أتباع الروحانية الحديثة فتقول (كامي حنا) إحدى الروحانيات: «وهذه الذاكرة الكونية فيها ما يسمى بالقدر ومفاتيح الغيب، وجميع ما في هذ الكون يسير وفق مشيئتها، بالرغم من أنها غامضة وخفية إلا أنه يمكن الوصول إليها بالبصيرة؛ لأنها أيضًا على تواصل مع الإنسان... إنها الكتاب المبين، يطلق عليه المتصوفة اللوح المحفوظ، وتقول: «الإنسان صورة الكون، وأنت الكتاب المبين»[١].

وغير ذلك من إطلاقات، تأتي في سياقات فلسفية متعددة، ويستخدمها أصحاب الروحانية الحديثة بواسطة الافتراضات والخيالات العلمية في مجالات العلوم المتنوعة[٢].

فالخلاصة:

إن سجلات الحفظ الكوني عند الباطنية الحديثة هي ذاكرة كونية، تتعلق

(١) كامي حنا، «نعمة المعرفة -ما تبحث عنه يبحث عنك»، (ط١، القاهرة: مؤسسة شمس للنشر والإعلام، ٢٠١٧م)، ١٧٣.

(٢) ومنها -على سبيل الإشارة لا الحصر- التعبير عن الذاكرة الكونية بالكارما، فالكارما عبارة عن حقل من الخيارات. انظر: ديفيد آر هاوكينز، «عين الأنا، من المكان حيث لا شيء مخفي». ترجمة: د. محمد ياسر حسكي وبسام عبدي، (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٧م)، ٢٢٦، ديباك شوبرا، «التناغم القدري»، ٢٤٩-٢٥٠.
فبناء على أن كل ما في الكون عبارة عن احتمالات وحالات من الوعي، وعدد لا نهائي من أنماط الطاقة، يقول (ديفيد هاوكينز): «تتجدد كافة الاحتمالات من خلال المجموعة الكونية بأكملها وكل من فيها»، وقال: «تكون الكارما عبارة عن حقل من الخيارات المحتملة فضلًا عن عواقب الخيارات السابقة، يشار إلى تلك المجموعات السائدة من الحالات على أنها: قدر، مصير، حظ». ديفيد هاوكينز، «عين الأنا»، ٢٢٦.

بجميع الأحداث في الماضي والحاضر والمستقبل، فهي تشمل الأفعال، والأفكار والمشاعر، والانطباعات البشرية، بل حتى الكلمات التي كانت وتكون وستكون.

ويعبرون عن هذه السجلات بالوعي الكوني، أو الذكاء الكوني أو الذاكرة الكونية، وقد استعاروا هذه المصطلحات من المصطلح الهندوسي (سجلات أكاشا)، وهي سجلات يزعم أنها في بُعدٍ كوني لا يصله إلا الروحانيون المتنورون، ويصفونها بأنها تحمل جميع معلومات الكون بتفاصيله منذ نشأته وحتى نهايته.

المطلب الثاني: مجالات استخدام سجلات الحفظ الكوني:

تزعم الروحانية الحديثة أن مجالات استخدام سجلات الحفظ الكوني متعددة، ومما سبق عرضه يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- تستخدم في العرافة والتكهن والنبوءة والتبصر-الاستبصار[(١)]، وتسميها الروحانية الحديثة مهارات بشرية وقدرات خارقة، وأصحابها متنورين.

فيصرح أتباع الروحانية بهذا الأمر: «نحن نستفيد دون وعي من (الأكاشيك)،

(١) الاستبصار يطلق على: «القدرة على رؤية كل ما هو واقع وراء نطاق البصر، حدة الإدراك». منير البعلبكي، «المورد قاموس إنجليزي-عربي». (ب.ط، ب. ن. ١٩٧٠م)، ١٨٢.
وهو عند أصحاب الروحية يعني: «(الرؤية الواضحة) وهي تتخطى التواصل مع العالم الآخر». غوردن سميث، «الوسيط الروحي -الدليل التمهيدي لتطوير الوعي الروحي والحدس-». ترجمة: د. علي الحداد، (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٨م)، ١٠١.
فالاستبصار ادعاء كشف المغيب من الأخبار أو الأشياء بالحدس المجرد دون الاستعانة بشيء من الحواس أو القرائن. انظر: محمد العزب موسى، «حقائق وغرائب»، (ب. ط. القاهرة: مكتبة مدبولي، بيروت: دار ابن زيدون، ب. ت)، ١٧؛ علي شاكر الفتلاوي، «ظواهر الإنسان الخارقة وقواه الحسية الفائقة»، (ط١، دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١١م)، ٣٦.

يسجّل طوال الوقت من خلال الأحلام والهواجس والحدس[١] ولكن يمكنه إخضاع العملية تحت السيطرة الواعية من خلال تعلم مهارات مثل العرافة»[٢].

فتزعم الروحانية الحديثة إمكان الاستفادة من سجلات الحفظ الكوني على حالين: بوعيٍ من الإنسان من خلال مهارات العرافة والكهانة، أو بدون وعيٍ وذلك من خلال الأحلام والهواجس التي تكون دون اليقظة بقليل.

ويقال أيضًا إن سجلات (أكاشا) «مطبوعة على ضوء نجمي، يصفه الروحانيون بأنه أثير مائع موجود خارج نطاق الحواس البشرية، من المعروف أن السجلات الأكاشية في متناول بعض الأفراد المختارين -على سبيل المثال، الوسيط الروحاني الذي يجري جلسة تحضير الأرواح-.

يُزعم أن (أكاشا) ينقل موجات قوة الإرادة البشرية والفكر والشعور والخيال، وهو خزان للقوة الخفية، ومحيط من اللاوعي الذي يرتبط به الجميع، مما يجعل النبوءة والاستبصار ممكنين»[٣].

يقول (فاديم زيلاند) موضحًا أمثلة الاستفادة من سجلات (أكاشا): «القدرة على إدراك الأحداث التي حدثت إما من قبل، أو التي على وشك أن تحدث، أو التي تحدث خارج حدود التصور المرئي للمستبصر»[٤].

(١) الحدس: هو المعرفة الحاصلة في الذهن دفعة واحدة، من غير نظر ولا استدلال عقلي. انظر: جميل صليبا، «المعجم الفلسفي»، ١: ٤٥٣.

(٢) New Age Encyclopedia -Mind، Body، Spirit، Reference Guide- Belinda Whitworth:15.

(٣) أكانكشا جور، «سجل أكاشا». «موسوعة بريتانيكا، (٢١ سبتمبر ٢٠٢٤م)». استرجعت بتاريخ ٢٣/ ٨/ ٢٠٢٥م من الموقع الإليكتروني:
https://www.britannica.com/topic/Akashic-record

(٤) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٢٦٥.

«السجلات الأكاشية- مفهوم شائع جدًا عند المهتمين بالظواهر الخارقة»[١].

٢- تستخدم في الشفاء:

تقترح (لين ماكتاغريت) «أن النية في حد ذاتها تشفي، لكن هذا الشفاء هو أيضًا قوة جماعية، قد تكون هناك ذاكرة جماعية لروح الشفاء، والتي يمكن جمعها كقوة طبية.

في هذا النموذج، يمكن شفاء المرض من خلال نوع من الذاكرة الجماعية»[٢].

وذلك أن فلسفة الوعي الكوني وما يسمونه الذاكرة الكونية (أكاشا) إذا وصل الشخص إليها فإنه لا يبقى في الوجود إلا الفكر، ويصبح هو المتحكم في مجريات الكون، فيجذب الأقدار، ويجلب الأرزاق، والشفاء، وأن من يصل لمرحلة الوعي المطلق يصبح لديه فكرًا متحكمًا في قوانين الكون.

٣- تستخدم في اختيار الإنسان قدره الذي يريد:

يقول (فاديم زيلاند): «كل شخص يحصل على ما يختاره، ولديك الحق في الاختيار، فقط بسبب وجود احتمالات لا حصر لها، في الأساس لا أحد يمنعك من اختيار أي مصير تريد»[٣].

ويقرر أن فضاء الاحتمالات يحوي عددًا غير منتهٍ من الاحتمالات، وفي هذا الفضاء يُسجَّل الماضي والحاضر والمستقبل، وأن الإنسان يستطيع بقوة أفكاره ونيته عند وصولها إلى مستوى معين أن يختار قدره، ويصوغ حيّزًا في

(١) أحمد خالد توفيق، «مُثُل إيكاروس»، ٣٥.

(٢) The Field- The Quest For The Secret Force Of The Universe- Lynne McTaggart: 194.

(٣) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٣٤.

فضاء هذه الاحتمالات[١].

ويقول: «من نموذج الاحتمالات تجد الإنسان يقرر مصيره، تستطيع أن تختار سعادتك بدلًا من أن تصارع من أجلها»[٢]، ويقول: «إن لهذا القدر عددًا غير منتهٍ من الاحتمالات وليس احتمالًا واحدًا... يمكنك ببساطة اختيار الاحتمال المناسب، والذي يروق لك»[٣].

- الأشخاص الذين يمكنهم الاستفادة من سجلات الحفظ الكوني، أو الأخذ منها -على حد قول زاعميها-:

إن الأخذ من هذه السجلات ليس متاحًا لكل أحد، بل يجب أن يكون الشخص ذا أهلية، وصفاتٍ تميزه عن غيره.

ومما سبق من كلام أتباع الروحانية الحديثة ومن يزعمون وجود هذه الفكرة (سجلات الحفظ الكوني)، واحتواءها على معلومات الحياة الدنيا وما فيها من تفاصيل؛ فإن من يأخذ بهذه الفكرة ويتبناها هم أصحاب الاعتقادات السرية، والباطنية، كالفكر الثيوصوفي الباطني[٤].

ويسمى هؤلاء الأشخاص بأصحاب البصيرة، أصحاب الاستبصار، النخبة، الصفوة، الخاصَّة الذين يملكون حق الوصول إلى سجلات الحفظ الكوني.

(١) انظر: فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٥.
(٢) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ١٧.
(٣) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ١٦.
(٤) انظر:
MORPHIC RESONANCE- THE NATURE OF FORMATIVE CAUSATION- Rupert Sheldrake: 329-330

فيصف (فاديم زيلاند) هؤلاء الأشخاص وتميزهم بقوله: «هناك أشخاص يرون الأحداث في حقل المعلومات بشكلٍ واضح كما لو أنها تحدث أمام أعينهم في العالم المادي»(١).

ويقول: «الأشخاص القادرون على قراءة البيانات بشكل واضح من حقل المعلومات عددهم قليل جدًا ومن الصفوة، وغالبية الناس لا يحصلون إلا على أصداء من هذه البيانات على شكل أجاسيس عابرة ومعرفة تتسم بالغموض»(٢).

فلا بد من صفات يتصف بها هؤلاء الأشخاص، وإلا فبقية الناس قد تحصل لهم المعرفة السرية -لو حصلت- لكنها معرفة غامضة لا فائد منها.

- طريقة الاستفادة من هذه السجلات:

يرى أتباع الروحانية الحديثة أن هؤلاء الأشخاص الصفوة أصحاب البصيرة والمتنورين لا تحصل لهم هذه المعرفة السرية ولا القدرة على أخذها من السجلات الكونية إلا بالتأمل الطويل، كما يقول (فاديم زيلاند): «إن الأشخاص المهتمين بالعلم والفن قد حصلوا على الاستنارة بعد أيام أو سنوات أمضوها في التأمل»(٣).

ويقول (ديباك شوبرا): «التأمل هو أقوى أداة نملكها كي نتعلم العيش بتناغم مصيري، التأمل يمكننا من تركيز اهتمامنا وانتباهنا في تلك المخططات الدقيقة التي تفسح لنا المجال لولوج عوالم غير مرئية أو مشتقة من الطاقة والمعلومات»(٤).

(١) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٢٦٦.
(٢) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٢٦٨.
(٣) فاديم زيلاند، «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات»، ٢٦٨.
(٤) ديباك شوبرا، «التناغم القدري»، ١٦٧.

ويقول: «على الإنسان أن يمارس التأمل يوميًا؛ وفي الحال سيجد نفسه مرتبطًا بالروح بطريقة تجعل المعجزات ليست فقط ممكنة، بل جزءًا من الحياة اليومية»[١].

ويقول صلاح الراشد: «مستوى اللاتفكير هو المستوى الأعلى، أن تكون في صمتٍ بعض الوقت، يعني أن تدخل في مجال عالم الاحتمالات، والعالم الذي يسبق صناعة الأحداث، وهو البُعد الذي فيه الأنبياء، ويتواجد فيه حاليًا العظماء، إن في هذا البُعد حيث جميع الحلول، وإذا كان الجسد في هذا البُعد فإنه لا يشيخ ولا يمرض أبدًا»[٢].

(١) ديباك شوبرا، «التناغم القدري»، ٢٦٠.

(٢) صلاح الراشد، «قانون الجذب، النظرية والتطبيق لأخطر قانون كوني، كيف تجذب ما تريد لحياتك؟». (ط١، الكويت: شركة فرانشايز الراشد، ٢٠٠٩م)، ٨٤. -مرجع مخالف-.

المبحث الثاني

نقد سجلات الحفظ الكوني. وفيه ثلاثة مطالب

مما سبق عرضه من فكرة سجلات الحفظ الكوني (سجلات أكاشا)، وتقريرها من قِبل أصحاب الروحانية الحديثة، يتضح أنها فكرة فاسدة وفسادها يتبين من عرضها، إضافة إلى كونها ممن لا يدين لله تعالى بدين صحيح.

فهذه الفكرة وما تفرع عنها ما هي إلا خرافات لا تمت إلى الحقيقة بصلة، ومع ذلك بناها أصحاب الروحانية الحديثة على قواعد أو أسندوها إلى أبواب علمية!

وكونها صدرت ممن لا يدين بدين صحيح؛ إذ الأديان السماوية تؤمن بالله ربًا مالكًا متصرفًا في الكون -وإن كان في إيمانها وعقيدتها شوائب من التحريف والانحراف في صرف العبادة لغير الله-، فكونها صدرت ممن لا يدين بدين كافٍ بظهور بطلانها وفسادها، وإنما البلاء لو أخذ بهذه الأفكار من ينتسبون إلى الإسلام وتبنوها واستدلوا عليها بأدلة من القرآن أو السنة، بمطية الجهل والتحريف![1].

(١) وأمثلة ذلك في الساحة كثير جدًا مما يصعب معه الحصر ويخرج بالبحث عن مقصده. كما انتشر في وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها، وكما في بعض الدورات التدريبية لتطوير وتنمية الذات.

فجاء هذا البحث مساهمًا في بيان الحق والتوعية به؛ لئلا يغتر ضعاف القلوب والإيمان بما تُمليه أفكار الروحانية الحديثة وما تزخرفه من القول.

ويمكن بيان بطلان هذه الفكرة وتفنيدها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: نقد سجلات الحفظ الكوني بمعارضتها لباب القدر:

يتضمن هذا المطلب نقد سجلات الحفظ الكوني بمعارضتها لباب القدر بكل تفاصيله؛ وذلك أن القدر يتضمن أربع مراتب هي بمثابة أركان له، وهي: العلم، الكتابة، المشيئة، الخلق.

فعلم الله تعالى السابق لكل شيء جملة وتفصيلًا هو من أخص صفاته جَلَّجَلَالُهُ وأظهرها، فهو يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وعالم بما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم(١).

والكتابة: فقد كتب الله عَزَّوَجَلَّ مقادير الحياة الدنيا، وكل ما هو كائن في اللوح المحفوظ، ومصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقول النبي ﷺ: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**»(٢).

ومشيئته تبارك وتعالى نافذة؛ فهو الفعال لما يريد، لا يخرج شيء عن مشيئته، ولا يكون شيء إلا بإرادته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

(١) انظر: عثمان بن سعيد الدارمي، «الرد على الجهمية». تحقيق: بدر البدر. (ط٢، الكويت: دار ابن الأثير، ١٤١٦-١٩٩٥م)، ١٣٠؛ محمد بن الحسين الآجري، «الشريعة». تحقيق: محمد الفقي (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣)، ١٤١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٤: ٢٠٤٤، رقم الحديث: ٢٦٥٣.

أما مرتبة الخلق فهي أن الله تعالى خالق كل شيء، بما في ذلك أفعال المكلفين ودخولها تحت قدرته ومشيئته؛ كما دخلت تحت علمه وكتابه؛ قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر: ٦٢]، وهذا عام محفوظ لا يخرج عنه شيء من العالم أعيانه وأفعاله وحركاته وسكناته، وليس مخصوصًا بذاته وصفاته، فإنه الخالق بذاته وصفاته وما سواه مخلوق له[(١)].

وقد زعم أتباع الروحانية الحديثة في سجلات الحفظ الكوني إمكان معرفة الغيب وإمكان الاطلاع عليه في مكمنِه واكتشاف مكنونه، وقد ظهر من طيَّات كلامهم وصريحه إشارتهم إلى اللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الحياة الدنيا بما فيها، واستأثر الله تعالى بعلم ما فيه.

ومما قرره الله عَزَّوَجَلَّ اختصاصه بعلم الغيب عمومًا، ودلَّت آيات كثيرة على إحاطته وعلمه الشامل، كقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقوله: ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٠].

والإقرار بهذه الصفة لله من لوازم الإقرار بربوبيته جَلَّجَلَالُهُ، وإنكارها أو زعم المشاركة فيها يلزم منه إنكار بقية المراتب الثلاث للقدر؛ إذ إن العلم هو أصل المراتب الأخرى، فتترتب عليه الكتابة السابقة والمشيئة والخلق.

وقد نقل ذلك ابن تيمية عن الأئمة -مالك والشافعي وأحمد- أن هذه

(١) انظر: ابن القيم، «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»، (بيروت: دار المعرفة- لبنان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م)، ٢٩-٤٩.

المرتبة والمرتبة التي تليها -وهي مرتبة كتابة مقادير الخلائق- من جحدهما كفر[١].

ومما سبق من كلام الروحانية الحديثة المتنوع والمتعدد في صيغه، والتي منها زعم افتراض احتمالات في القدر يلزم منه إنكار علم الله السابق؛ إذ أي هذه الاحتمالات التي يزعمون حتمُ الوقوع؟ وهل يتعلق بها علم الله تعالى قبل افتراضها؟ وقبل وقوعها؟ أو ما هو متعلَّق علمِ الله تعالى بها؟ وما وجه اختصاص الله عَزَّوَجَلَّ بعلم الغيب إذا كان المرء يشارك في اختيار أحد هذه الاحتمالات؟

وقد أكفرَ الرعيل الأول رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ من قال بأنَّ الأمر أُنُف لا يعلم به الله تعالى حتى يقع، واشتد نكيرهم عليه[٢]، وزعم فضاء الاحتمالات وافتراض عدد لا متناهٍ من القدر وإمكان الاطلاع عليه والاختيار منه كالقول على الله بأنه لا يعلم الأمور قبل وقوعها.

فزعم احتمالات للقدر وعدد من الافتراضات لا نهاية له ليس فيه تحقيق للإيمان بالقدر؛ لفقده اختصاص الله تعالى به دون غيره، كما أنه زعم انبنى على فلسفة وثنية وهي فكرة (سجلات أكاشا) عند الهندوس.

كما أن الفرق بين علم الله تعالى وعلم خلقه كالفرق بين الله جَلَّجَلَالُهُ وخلقه؛

(١) انظر: ابن تيمية، «مجموع الفتاوى». تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، ٨: ٦٦.

(٢) كما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري ولقياهما لعبد الله بن عمر، فقال يحيى بن يعمر: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، فقال عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني». صحيح مسلم»، ١: ٣٦، رقم الحديث: ٨.

فلا وجه للتشابه بين ما استأثر الله تعالى به، وبين ما افترضته أذهان البشر فضلًا عن استنادها فيه إلى خرافات وفلسفات وثنية.

المطلب الثاني: نقد زعم خصوصية سجلات الحفظ الكوني وتفرد أشخاص بها:

تظهر المخالفة في زعم أن سجلات الحفظ الكوني سرية وغامضة لكن لا يأخذ منها إلا الخواص من البشر، وكما سبق في تسمية بعض الروحانيين لهؤلاء الخواص بالمتنورين، والنخبة، والصفوة، وأصحاب البصيرة، وأهل الاستبصار.

ومما هو متقرر في الدين الحنيف والعقيدة الصحيحة أن الرسل عليهم السلام هم صفوة البشر، وهم أعلى شأنًا وأعظم مكانة عند الله عَزَّوَجَلَّ، لكنهم يبقون بشرًا لا يعلمون شيئًا من علم الله للغيب، ولا اطلاع لهم إلا ما أطلعهم الله تعالى عليه.

وكما تقرر في الدين الحق اختصاص الله تعالى بعلم الغيب عمومًا فقد دلَّت الأدلة على عدم اطلاع أحد من الرسل على علم الله إلا ما أطلعهم الله تعالى عليه، من ذلك قول الله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٦- ٢٧]، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال ابن كثير: «وهكذا قال هاهنا: إنه يعلم الغيب والشهادة، وإنه لا يطَّلِع أحدٌ من خلقه على شيء من علمه، إلا مما أطلعه تعالى عليه؛ ولهذا قال: ﴿فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾، وهذا يعم الرسول الملكي والبشري»[(١)].

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) ٨: ٢٤٧.

وأيضًا قول الرسول: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، قال الطبري: «لا أقدر على اجتلاب نفع إلى نفسي، ولا دفع ضر يحلّ بها عنها إلا ما شاء الله أن أملكه من ذلك، بأن يقوّيني عليه ويعينني، (ولو كنت أعلم الغيب): لو كنت أعلم ما هو كائن مما لم يكن بعد (لاستكثرت من الخير): لأعددت الكثير من الخير»[(١)].

فهذا قول الرسول ﷺ، وهو صفوة الخلق، وسيد ولد آدم، لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، ولا يعلم الغيب، ولو كان يعلم شيئًا من الغيب لما مسَّه السوء!

ومما لا يخفى أن حياته ﷺ كانت مليئة بالابتلاءات والمحن التي نزلت به في سبيل الرسالة والدعوة، وثبت فيها وصبر؛ فلو كان يعلم الغيب ويعلم ما سيصيبه في قادم أيامه لأخذ الحيطة والحذر ممن كان يكيد له من المجرمين؛ كفار قريش، ويهود المدينة ومنافقيها، لكن لما اختص الله تعالى بعلمه الغيب، فلا يُطلع عليه ملكًا ولا رسولًا إلا بإذنه؛ جرى عليه ﷺ ما جرى على الأنبياء قبله، وهذه سنة الله تعالى في ابتلاء صالحي خلقه، الأمثل فالأمثل.

وليست الغاية في أن يعرف الإنسان الغيب ويطلع عليه -وإن كان هذا مستحيلًا وغير مُدرك-، بل الغاية أنه إن نزل به القضاء والقدر ماذا يجب عليه أن يفعل تجاهه؟ فالمؤمن يُسَلِّم إلى من بيده مقاليد الأمور، ويرضى بحكمه، في حين أن غير المؤمن أو ناقص الإيمان يجزع ويتسخط ويلوم القدر!

والملاحظ أن هوَس كثير من الناس ممن ضعف إيمانهم وقلَّ علمهم

(١) محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان في تأويل آي القرآن». تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ١٣: ٣٠٢.

انصبَّ في معرفة الغيب بتفاصيله؛ ليحذروا مما هو آتٍ ويعدوا له عدته! لكن هيهات لهم.

المطلب الثالث: نقد مجالات استخدام سجلات الحفظ الكوني:

١- نقد زعم الاستفادة من السجلات بالتكهن والتنبؤ:

ما تزعمه الروحانية الباطنية من إمكان الاستفادة من سجلات الحفظ الكوني للتكهن والتنبؤ والاستبصار؛ غير صحيح؛ لأنهم أقاموا فلسفتهم على إمكان حدوث هذه الخوارق -والتي يسمونها قدرات بشرية خارقة- دون سبب من الإنسان أو وسيلة محسوسة، فالعلم والمعرفة تحصل عندهم دون بذل أسبابها!

وهذه مزاعم في ادعاء علم الغيب؛ حيث لا تكون ثمّ وسيلة محسوسة يستدل بها في معرفة ما غاب، وإنما الاعتماد على الخرص، وهذا مناقض لما تقرر في النصوص من تفرد الله عَزَّوَجَلَّ في معرفة ما غاب عن الحس، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]، وقوله: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [الملك: ١٣].

ولو كان لكل إنسان القدرة على معرفة مكنون الصدور وبواطن الأمور لما كان في تخصيص ذلك لله جَلَّجَلَالُهُ معنى!

٢- نقد زعم اختيار قدر الإنسان من السجلات:

ما زعمته الروحانية الحديثة من كون القدر عبارة عن فضاء واسع من الاحتمالات اللامتناهية وإمكانية اختيار الإنسان منها ما يشاء، يقال لهم: هل هذا الاختيار من الإنسان داخل في علم الله تعالى أو لا؟ وعلى كلا القولين: الحكم كفر بالله تعالى، لما فيه من زعم مشاركة الله تعالى في علمه وتقديره،

وعلى قول لا يدخل فهو كفر؛ لأنه إنكار لعلم الله تعالى وقد سبق الرد عليه، كما أنه على كلا الجوابين القول باطل، فعلى الأول إن كان اختيار الإنسان لقدره داخل في علم الله تعالى فما الفائدة منه؟ وما الحاجة إلى وجود هذه الاحتمالات الكثيرة المتنوعة غير المتناهية ولا المحددة التي يدل وجودها على العبث والفوضى وهذا مما ينزه الله جَلَّجَلَالُهُ عنه، وتنزه عنه أفعاله، كما أن القول به شرك؛ لما فيه من زعم مشاركة الله تعالى في تقديره وتدبيره وتصريفه للكون، وهذه الأفعال من خصائص أفعاله تبارك وتعالى، كما أن زعم الروحانية الحديثة لزوم مشيئة العبد واختياره لما أراد وأنه حتم الوقوع؛ فيه تطاول على جناب الله عَزَّوَجَلَّ الذي تفرد بالقوة الغالبة ونفوذ المشيئة على جميع خلقه، دون معونة أو مشاركة، كما يلزم من هذا القول الفاسد أن يكون في ملك الله تعالى ما لا يريد -إذا وقع على اختيار العبد- فيريد الشيء ولا يكون، وأن يوصف بالعجز عن الفعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[(١)].

وعلى الجواب الثاني: إن كان الله تعالى لا يعلم اختيار العبد لقدره فهو كفر؛ لأن فيه إنكار علم الله تعالى -وقد سبق الرد عليه-.

٣- نقد زعم الاستفادة من السجلات بالشفاء من الأمراض:

إن ما تزعمه الروحانية الحديثة من إمكان الشفاء بعد الاطلاع على سجلات الحفظ الكوني، وأن الشفاء عبارة عن قوة جماعية له ذاكرة جماعية: خرافات بعضها فوق بعض؛ فما المقصود بالقوة الجماعية؟ وما المقصود بالذاكرة الجماعية؟ وما وجه جعل الشفاء له روح لها ذاكرة جماعية؟!

(١) انظر: ابن أبي العز، «شرح العقيدة الطحاوية». تحقيق: أحمد شاكر، (ط١، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ)، ٥٣٨.

ليس إلا التلبيس والتدليس، والعبث بالألفاظ ومضامينها، وتطويعها لتتماشى مع الفلسفة المتبناة.

حتى لو جعلوا هذه الخرافة حقيقة علمية، أو ألصقوها بالمجال العلمي فلا وجه لتشبيهها بالعلم أو الطب؛ للبون الشاسع بين الخرافة والعلم.

كما أن النفع والضر ممن بيده الملك وحده، وهو الله جَلَّجَلَالُهُ؛ فلا شريك له في ذلك، ومن النفع: الشفاء، فلا يُطلب إلا من الله وحده تبارك وتعالى، ثم إن الله تعالى بعلمه خلَقَ أسبابًا للشفاء كما خلق الأدواء، فهو خالق الأسباب والمسببات.

لكن لأن الروحانية الحديثة لا تدين بدين قويم، ولا تستند إلى عقل سليم تظهر منها مثل هذه الخرافات البعيدة أشد البعد عن العلم والعقل، والبلاء فيمن يتبنى مثل هذه الأفكار من المسلمين الذين ميزهم الله بالعقل الصحيح وأرشدهم إلى الدين الصحيح.

نقد التأمل كإحدى وسائل الوصول إلى سجلات الحفظ الكوني:

وقد زعمت الروحانية الحديث أن إحدى وسائل الوصول إلى سجلات الحفظ الكوني هو ممارسة التأمل، ولا يعنون بالتأمل الذي هو تحديق النظر وإعمال الفكر والتفكر في شيء ما، إنما يعنون به الصمت المـُطبق والإصمات الكامل للسان عن التحدث والذهن عن التفكير!

ويزعمون ويرددون كثيرًا أن غاية التأمل هو الاتصال بالكون وتكوين وحدة معه! بما فيه الإله الذي يسمونه المطلق[(١)]!

(١) كما يقول (أوشو) -المعلم الروحاني الهندي-: «التأمل يعني ألا يكون لديك أي هدف، وألا يكون هناك اتصال بين عقلك وأي شيء آخر، التأمل يعني إفراغ الذات=

فالتأمل عند الروحانية الحديثة هو إصمات للفكر وإلغاء للتركيز وإحلال السكون محله.

وهذا الاعتقاد فرع عن تقديسهم للنفس البشرية ورفع مكانتها، وإضفاء القدرات الخارقة إليها وغير المحدودة والمتناهية، بما فيها من القدرة على التحكم في الواقع، وتحديد المصير، وإمكان تغيير القدر.

ومما لا شك فيه أن هذا مناقض لأصل الإنسان وطبيعته، وما جُبل عليه من ضعف وفقر وحاجة، ومحدودية صفاته وإمكاناته، بالإضافة إلى المناقضة الكبرى لأصل الإيمان برب العالمين ربًا مليكًا مدبرًا متصرفًا في الكون، متفردًا في ذلك كله لا شريك له، وأنه جَلَّجَلَالُهُ خالق وما سواه مخلوق مربوب، وهذا أمر مقرر في جميع الأديان.

= من أي محتوى، وحين لا تتزاحم الأفكار داخل الذهن يحدث السكون، السكون هو التأمل». «ألف باء التنوير- القاموس الروحي لكل الأزمان-»، ترجمة: د. علي الحداد، (ط١، بيروت: دار الخيال، ٢٠٠٩)، ٤٠.

ويقول (واين داير) -فيلسوف روحاني أمريكي-: «إنك حينما تنخرط في عملية التأمل النشط، فإنك تدفع عجلة قوة عاتية فيتحد عقلك مع قوة الكون». «أوقف الأعذار -كيف تغير الأفكار الملازمة لك طوال حياتك؟-»، (ط٢، الرياض: مكتبة جرير- المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢)، ١٥٨-١٥٩.

وتصرح (ديانا كوبر) -وهي كاتبة بريطانية مهتمة بعالم الملائكة وتزعم التواصل معهم- بأن «التأمل هو الاستماع لصوت الإله... الهدف من التأمل هو تهدئة الضجيج لفترة كافية حتى تمكن المصدر من إيصال بذور وحدانيته وحكمته إليك»!

A little light on the spiritual laws، Diana Cooper p: 106.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، فقد تمت بتيسيره وتوفيقه دراسة موضوع (سجلات الحفظ الكوني -دراسة نقدية-)، **وقد خلصت من هذه الدراسة إلى نتائج مهمة، منها:**

- إن فكرة سجلات الحفظ الكوني مأخوذة من فلسفة وثنية قديمة، ألا وهي فلسفة الديانة الهندوسية.

- تتبادل مصطلحات سجلات الحفظ الكوني وتستخدم بالترادف عند أصحاب الروحانية الحديثة، كالذاكرة الكونية، الذاكرة الجمعية، الوعي الجمعي.

- إن استخدام الروحانية الحديثة لمصطلحات سجلات الحفظ الكوني ومدلولاتها قائم على الخرافة وليس مبناه على العلم والتجربة.

- تزعم الروحانية الباطنية أن الباحث في هذه السجلات أو الواصل إليها هم نخبة أو أفراد مختارون من الناس.

- تزعم الروحانية الباطنية أن طريق التوصل إلى هذه السجلات هو طريق الحدس والتأمل، أو عن طريق الأحلام.

- تزعم الروحانية الباطنية أن الغرض من الوصول إلى هذه السجلات هو التكهن بالمستقبل ومعرفة قدر الإنسان، وتمكنه من اختيار ما يشاء من احتمالات القدر.

- يفترض أتباع الروحانية الحديثة فرضيات ويزعمون أنها علمية، وهي في حقيقتها فلسفة باطنية أكثر من كونها علمية صحيحة.

- يربط بعض أتباع الروحانية الحديثة من المتأثرين بالروحانية الحديثة من علماء الطبيعة ما يزعمونه الذاكرة الكونية ربطًا فيزيائيًا متعسفًا ليس بينه وبين العلم أية رابطة ولا سبب، وهذا من التطفل على العلوم دون أدنى رابطة أو قرينة.

- إن الاعتقاد بهذا المصطلح ومضمونه يلغي ركنين من أركان القدر وهما: العلم والكتابة، وهو أن الله تبارك وتعالى علم كل شيء وأحاط به علمًا، وكتب مقادير السموات والأرض في إمام مبين، كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة.

- إن الإقرار بفكرة سجلات الحفظ الكوني من قِبل المسلمين يُكسبها نوعًا من الشرعية، وهي شرعية زائفة؛ لأن ما قرره الله عَزَّوَجَلَّ وقرره رسوله ﷺ فإن مصدره هو الوحي ولا يتعداه إلى فهوم البشر وما تمليه أذهانهم.

- تقليد المسلمين للروحانية الباطنية في تفسير اللوح المحفوظ بسجلات الحفظ الكوني ومصطلحاته يجعلها بديلًا للوح المحفوظ أو مرادفًا له، وهذا التفسير يُلغي الإقرار باللوح المحفوظ الذي هو ضمن أركان الإيمان بالقدر: وهو الكتابة.

- إن هذا التطفل على الشرع كان لفقد الأصل عند أولئك الذين لا يدينون

بدين صحيح، ولا يؤمنون بربٍ يدبر الأمر وبيده مقاليد الأمور، فهذا الأصل تقرُ به جميع الديانات السماوية -وإن اعتراها التحريف-، وخلُص به دين الإسلام الحنيف الذي بُعث به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

- إن مزاعم الروحانية الباطنية في سجلات الحفظ الكوني وتفسيرها بتفسيرات متعددة لم يوافقوا فيها نقلًا ولا عقلًا سليمًا وليس لهم فيها أثارة من علم؛ مما يدل على مخالفة الروحانية الباطنية للأديان السماوية، وللعلوم الصحيحة.

ومن أهم التوصيات:

- العناية بالباحثين والباحثات في العقيدة بتأصيلهم شرعيًا ولغويًا؛ لأن البحث في مثل هذه الموضوعات يتطلب مرجعية لغوية قوية أصيلة، بالإضافة إلى اكتساب لغات أخرى غير عربية.

- تحصين الباحثين والباحثات شرعيًا وعقديًا وإثراؤهم بمعرفة المذاهب والطوائف والتيارات المستجدة والوافدة المنحرفة والمخالفة لجادَّة الحق؛ لما للوافدات من تأثير كبير على الجيل الناشئ سيما مع اتساع وسائل التواصل الاجتماعي وتقريبها لكل بعيد.

- دراسة أهم المصطلحات المؤثرة في العلوم والفنون المختلفة، كالطب والفيزياء والكون، والتاريخ، وأثرها على العقيدة مع بيان وسائل الروحانية الحديثة في التلاعب بالنصوص، والمصطلحات، والحقائق، والمعلومات.

فهرس المصادر والمراجع

أ- المصادر العربية:

١. ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين. «شرح العقيدة الطحاوية». تحقيق: أحمد شاكر، (ط١، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ).

٢.الآجري، محمد بن الحسين. «الشريعة». تحقيق: محمد حامد الفقي (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣).

٣.الأعظمي، محمد ضياء الرحمن. «فصول في أديان الهند: الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية وعلاقة التصوف بها». (ط١، المملكة العربية السعودية: دار البخاري، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٤.أوشو. «ألف باء التنوير- القاموس الروحي لكل الأزمان-». ترجمة: د. علي الحداد. (ط١، بيروت: دار الخيال، ٢٠٠٩).

٥.البعلبكي، منير. «المورد قاموس إنجليزي-عربي». (ب.ط، ب.ن. ١٩٧٠م).

٦.البيروني، محمد بن أحمد. «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة». (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

٧.تشودرون، توبتين. «البوذية للمبتدءين». ترجمة: المبادرة العربية للترجمة- الدارما. (ب. ط)، (ب. ن)، (ب. ت).

٨.توفيق، أحمد خالد. «مُثُل إيكاروس». (القاهرة: دار الشروق- مصر، ٢٠١٥م).

٩.تول، إكهارت. «أرض جديدة». ترجمة: سامر أبو هواش. (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٨م).

١٠.ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. «مجموع الفتاوى». تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

١١.الجهني، نايف. «ما وراء الوعي -تأمل إيماني في القدرات الخارقة عند البشر-». (ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢١٠٢م).

١٢.الحميري، نشوان بن سعيد. «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم». تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

١٣.حنا، كامي. «نعمة المعرفة -ما تبحث عنه يبحث عنك». (ط١، القاهرة: مؤسسة شمس للنشر والإعلام، ٢٠١٧م).

١٤.بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي، «تاريخ ابن خلدون- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر»، تحقيق: خليل شحادة، (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

١٥.الدارمي، عثمان بن سعيد. «الرد على الجهمية». تحقيق: بدر البدر. (ط٢، الكويت: دار ابن الأثير، ١٤١٦-١٩٩٥م).

١٦.داودسون، فريدريك. «العوالم المتوازية للذات». ترجمة: جانبوط حافظ. (ط١، الكويت: الأكاديمية الدولية للتنمية الذاتية، ٢٠١٤م).

١٧.داير، واين دبليو. «أوقف الأعذار -كيف تغير الأفكار الملازمة لك طوال حياتك؟-»، (ط٢، الرياض: مكتبة جرير- المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢).

١٨.دوزي، رينهارت، «تكملة المعاجم العربية»، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي (ط١، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م).

١٩.الراشد، صلاح بن صالح. «قانون الجذب، النظرية والتطبيق لأخطر قانون كوني كيف تجذب ما تريد لحياتك؟». (ط١، الكويت: شركة فرانشايز الراشد، ٢٠٠٩م).

٢٠.الرشيد، هيفاء بنت ناصر. «المنهج التأويلي في التعامل مع النص -الروحانية الحديثة أنموذجًا». ضمن بحوث مؤتمر النص الشرعي -القضايا والمنهج-. (القصيم: جامعة القصيم، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ).

٢١.الرشيد، هيفاء بنت ناصر. «حركة العصر الجديد -مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها-». (ط١، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

٢٢.الزبيدي، محمد بن محمد. «تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي» (ب. ط، دار الهداية، ب. ت).

٢٣.زكار، سهيل. «المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي». (ط١، دمشق: دار الكتاب العربية- سوريا، ١٤١٨هـ).

٢٤.زيلاند، فاديم. «ترانسيرفينغ الواقع- فضاء الاحتمالات». ترجمة: أيمن أبو ترابي، (ط١، دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٨م).

٢٥.سميث، غوردن. «الوسيط الروحي -الدليل التمهيدي لتطوير الوعي الروحي والحدس-». ترجمة: د. علي الحداد، (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٨م).

٢٦.ابن سيده، علي بن إسماعيل. «المخصص». تحقيق: خليل إبراهم جفال. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

٢٧.الشاوي، ناصر بن عبد الواحد. «موسوعة الديانة والأساطير البوذية». (ط١، عمَّان: دار الشروق- الأردن، ٢٠١٦م).

٢٨.الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. «الملل والنحل». (ب. ط، بيروت: مؤسسة الحلبي، ب. ت).

٢٩.شوبرا، ديباك. «التناغم القدري -تسخير القوة اللامحدودة للتناغم في صنع المعجزات-». ترجمة: د. يحيى العريضي، (ط٣، دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٧م).

٣٠.شوبرا، ديباك، ميناس كافاتوس. «أنت الكون، اكتشف ذاتك الكونية، واعرف أهميتها». ترجمة: د. محمد ياسر حسكي، لينا الزيبق. (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٨م).

٣١.صليبا، جميل. «المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)». (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

٣٢.الطبري، محمد بن جرير. «جامع البيان في تأويل آي القرآن». تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٣٣.عمر، أحمد مختار عبد الحميد. «معجم اللغة العربية المعاصرة». (ط١، الرياض: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

٣٤.الغزالي، أبو حامد، محمد. «فضائح الباطنية»، تحقيق: عبد الرحمن بدوي. (ط١، الكويت: دار الكتب الثقافية، ب. ت).

٣٥.الفتلاوي، علي شاكر. «ظواهر الإنسان الخارقة وقواه الحسية الفائقة»، (ط١، دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١١م).

٣٦.فيرغسون، جون. «الموسوعة الصوفية والديانات السرية». ترجمة: محمد الجورا، (دمشق: دار الفرقد للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م).

٣٧.قديح، مصطفى نصر. «الصنع المتقن: دلالات الفيزياء على وجود الخالق». (ط١، الرياض: مركز دلائل- المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ).

٣٨.ابن القيم، محمد بن أبي بكر. «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»، (بيروت: دار المعرفة- لبنان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

٣٩.ابن القيم، محمد بن أبي بكر، «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م).

٤٠.ابن القيم، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، تحقيق:

عبد الرحمن بن حسن بن قائد، مراجعة: محمد أجمل الإصلاحي، سليمان بن عبد الله العمير، (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢هـ).

٤١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. «تفسير القرآن العظيم». تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٤٢. كيون، داميان. «البوذية -مقدمة قصيرة جدًا-». ترجمة: صفية مختار، مراجعة: هاني فتحي سليمان. (ط١، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- مصر، ٢٠١٦م).

٤٣. لالاند، أندريه. «موسوعة لالاند الفلسفية». ترجمة: خليل أحمد خليل. (ط٢، بيروت، باريس: منشورات عويدات، ٢٠٠١م).

٤٤. لوبون، غوستاف. «حضارات الهند». ترجمة: عادل زعيتر، (ط١، القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠٠٩م).

٤٥. ابن منظور، محمد بن مكرم. «لسان العرب» (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٤٦. موسى، محمد العزب. «حقائق وغرائب»، (ب. ط. القاهرة: مكتبة مدبولي، بيروت: دار ابن زيدون، ب. ت).

٤٧. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)». تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٤٨. هاوكينز، ديفيد آر. «عين الأنا -من المكان حيث لا شيء مخفي-». ترجمة: د. محمد ياسر حسكي وبسام عبدي، (ط١، بيروت: دار الخيّال، ٢٠١٧م).

٤٩. هينليس، جون. «معجم الأديان الدليل الكامل للأديان العالمية». ترجمة: هاشم أحمد، (ط١، مصر: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م).

ب- المصادر الإنجليزية:

1- A Brief History of Spirituality، Philip Sheldrake، Blackwell Publishing- U.K، © 2007 by Philip Sheldrake.

2- A little light on the spiritual laws، Diana Cooper. First published in the USA in 2007 by Findhorn Press.

3- MORPHIC RESONANCE- THE NATURE OF FORMATIVE CAUSATION- Rupert Sheldrake، Park St Press-U.K- 2009.

4- New Age Encyclopedia -Mind، Body، Spirit، Reference Guide- Belinda Whitworth. Copyright © 2003 by Belinda Whitworth Printed in the U.S.A. by Book-mart Press.

5- The Field- The Quest For The Secret Force Of The Universe- Lynne McTaggart. Copyright © 2002 by Lynne McTaggart.

6- The Spirituality Revolution -The Emergence of Contemporary Spirituality، David Tacy، Taylor & Francis Group. Hove and New York.

ج- المواقع الإليكترونية:

صفحة صلاح الراشد على منصة الفيسبوك: (٢٠١٢م): -مرجع مخالف-

https://m.facebook.com/nt/screen/?params=%7B%22note_id%22%3A10157677331667919%7D&path=%2Fnotes%2Fnote%2F&wtsid=rdr_0ATmfdCj9P1sMbjcu&refsrc=deprecated&_rdr

موقع «روبيرت شيلدريك»:

https://www.sheldrake.org/about-rupert-sheldrake/cv

موقع معابر الإليكتروني:

«مفتاح الثيوصوفيا»:

http://www.maaber.org/second_issue/the_key_to_theosophy.htm

«الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة -مدخل إلى دراسة العقيدة السرية-»:

http://maaber.50megs.com/issue_november03/spiritual_traditions1.htm

موسوعة بريتانيكا (الموسوعة البريطانية): (٢١ سبتمبر ٢٠٢٤م):

https://www.britannica.com/topic/Akashic-record

45- Ibn manẓūr، Muḥammad ibn Mukarram. «Lisān al-‘Arab» (ṭ3، Bayrūt: Dār Ṣādir، 1414h).

46- Mūsá، Muḥammad al-‘Azab. «ḥaqā’iq wa-gharā’ib»، (b. Ṭ. al-Qāhirah: Maktabat Madbūlī، Bayrūt: Dār Ibn Zaydūn، b. t).

47- al-Nīsābūrī، Muslim ibn al-Ḥajjāj. «al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh e (Ṣaḥīḥ Muslim)». taḥqīq: Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī. (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī).

48- Hāwkynz، Dīfīd Ār. «‘Ayn al-anā-mn al-makān ḥaythu lā Shay’ mkhfy-». tarjamat: D. Muḥammad Yāsir ḥsky wbsām ‘Abdī، (Ṭ1، Bayrūt: Dār alkhyyāl، 2017m).

49- Hynlys، Jūn. «Mu‘jam al-adyān al-Dalīl al-kāmil lil-adyān al-‘Ālamīyah». tarjamat: Hāshim Aḥmad، (Ṭ1، Miṣr: al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah، 2010m).

36- Fyrghswn، Jūn. “al-Mawsūʻah al-Ṣūfīyah wa-al-diyānāt al-sirrīyah”. tarjamat: Muḥammad aljwrā، (Dimashq: Dār al-Farqad lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ، 1435h-2014m).

37- Qadīḥ، Muṣṭafá Naṣr. “alṣnʻ al-Mutqan: dalālāt al-fīziyā’ ʻalá wujūd al-Khāliq”. (Ṭ1، al-Riyāḍ: Markaz dlā’l-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah، 1438h).

38- Ibn al-Qayyim، Muḥammad ibn Abī Bakr. “Shifā’ al-ʻalīl fī masā’il al-qaḍā’ wa-al-qadar wa-al-ḥikmah wa-al-taʻlīl”، (Bayrūt: Dār almʻrft-Lubnān، 1398h-1978m).

39- Ibn al-Qayyim، Muḥammad ibn Abī Bakr، “Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʻbudu wa-iyyāka nasta‘īn”، taḥqīq: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī، (ṭ2، Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī، 1393h-1973m).

40- Ibn al-Qayyim، “Miftāḥ Dār al-Saʻādah wa-manshūr Wilāyat al-ʻIlm wa-al-irādah”، taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qā’id، murājaʻat: Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī، Sulaymān ibn ʻAbd Allāh al-ʻUmayr، (Ṭ1، Makkah al-Mukarramah: Dār ʻĀlam al-Fawā’id، 1432h).

41- Ibn Kathīr، Ismāʻīl ibn ʻUmar. “tafsīr al-Qur’ān al-ʻAẓīm”. taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah، (ṭ2، al-Riyāḍ: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ، 1420h-1999M).

42- Kywn، dāmyān. “al-Būdhīyah-mqdmh qaṣīrah jdan-”. tarjamat: Ṣafīyah Mukhtār، murājaʻat: Hānī Fatḥī Sulaymān. (Ṭ1، al-Qāhirah: Mu’assasat Hindāwī lil-taʻlīm wālthqāft-Miṣr، 2016m).

43- Lalande، André. “Mawsūʻat Lalande al-falsafīyah”. tarjamat: Khalīl Aḥmad Khalīl. (ṭ2، Bayrūt، Bārīs: Manshūrāt ʻUwaydāt، 2001M).

44- Lūbūn، Ghūstāf. “ḥaḍārāt al-Hind”. tarjamat: ʻĀdil Zuʻaytir، (Ṭ1، al-Qāhirah: Dār al-ʻālam al-ʻArabī، 2009M).

26- Ibn sydh، ʻAlī ibn Ismāʻīl. «almkhṣṣ». taḥqīq: Khalīl Ibrāhim Jaffāl. (Ṭ1، Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī، 1417h-1996m).

27- al-Shāwī، Nāṣir ibn ʻAbd al-Wāḥid. «Mawsūʻat al-diyānah wa-al-asāṭīr al-Būdhīyah». (Ṭ1، ʻmmān: Dār alshrwq-al-Urdun، 2016m).

28- al-Shahrastānī، Muḥammad ibn ʻAbd al-Karīm. «al-milal wa-al-niḥal». (b. Ṭ، Bayrūt: Mu'assasat al-Ḥalabī، b. t).

29- Shwbrā، dybāk. «altnāghm al-Qadurī-tskhyr al-qūwah allāmḥdwdh lltnāghm fī Ṣunʻ almʻjzāt-». tarjamat: D. Yaḥyá al-ʻArīḍī، (ṭ3، Dimashq: Dār al-Farqad، 2017m).

30- Shwbrā، dybāk، mynās kāfātws. «Anti al-kawn، aktshf dhātk al-kawnīyah، wāʻrf ahammīyatuhā». tarjamat: D. Muḥammad Yāsir ḥsky، Līnā al-Zaybaq. (Ṭ1، Bayrūt: Dār alkhyyāl، 2018m).

31- Ṣalībā، Jamīl. «al-Muʻjam al-falsafī (bāl'lfāẓ al-ʻArabīyah wa-al-Faransīyah wa-al-Inklīzīyah wāllātynyh)». (Bayrūt: al-Sharikah al-ʻĀlamīyah lil-Kitāb، 1414h-1994m).

32- al-Ṭabarī، Muḥammad ibn Jarīr. "Jāmiʻ al-Bayān fī Ta'wīl āy al-Qur'ān". taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir، (Ṭ1، Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah، 1420h-2000m).

33- ʻUmar، Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd. "Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah". (Ṭ1، al-Riyāḍ: ʻĀlam al-Kutub، 1429h-2008M).

34- al-Ghazālī، Abū Ḥāmid، Muḥammad. "Faḍā'iḥ al-bāṭinīyah"، taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān Badawī. (Ṭ1، al-Kuwayt: Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah، b. t).

35- al-Fatlāwī، ʻAlī Shākir. "Ẓawāhir al-insān alkhārqh wqwāh al-ḥissīyah al-fā'iqah"، (Ṭ1، Dimashq: Dār Ṣafaḥāt lil-Dirāsāt wa-al-Nashr، 2011M).

18- Dwzy، rynhārt، «Takmilat al-ma'ājim al-'Arabīyah»، tarjamat: D. Muḥammad Salīm al-Nu'aymī (Ṭ1، al-'Irāq: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I'lām، 1979m)،

19- al-Rāshid، Ṣalāḥ ibn Ṣāliḥ. «Qānūn al-jadhb، al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq li-akhṭar Qānūn Kūnī (Kayfa tjdhb mā turīdu lḥyātk?». (Ṭ1، al-Kuwayt: Sharikat frānshāyz al-Rāshid، 2009M).

20- al-Rashīd، Hayfā' bint Nāṣir. «al-manhaj alt'wyly fī al-ta'āmul ma'a al-naṣṣ-ālrwḥānyh al-ḥadīthah unamūdhajan». ḍimna Buḥūth Mu'tamar al-naṣṣ al-shar'ī-ālqḍāyā wālmnhj-. (al-Qaṣīm: Jāmi'at al-Qaṣīm، 1437-1438h).

21- al-Rashīd، Hayfā' bint Nāṣir. «Ḥarakat al-'aṣr al-jadīd – mafhūmuhā wa-nash'atuhā wtṭbyqāthā-». (Ṭ1، Jiddah: Markaz al-ta'ṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth، 1435h-2014m).

22- al-Zubaydī، Muḥammad ibn Muḥammad. «Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs lil-Zabīdī» (b. Ṭ، Dār al-Hidāyah، b. t).

23- Zakkār، Suhayl. «al-Mu'jam al-mawsū'ī lil-diyānāt wa-al-'aqā'id wa-al-madhāhib wa-al-firaq wa-al-ṭawā'if wa-al-niḥal fī al-'ālam mundhu Fajr al-tārīkh ḥattá al-'aṣr al-ḥālī». (Ṭ1، Dimashq: Dār al-Kitāb al'rbyt-Sūriyā، 1418h).

24- Zylānd، fādym. «trānsyrfyngh alwāq'-faḍā' al-iḥtimālāt». tarjamat: Ayman Abū Turābī، (Ṭ1، Dimashq: Dār al-Farqad، 2018m).

25- Smīth، ghwrdn. «al-Wasīṭ al-rūḥī-āldlyl al-tamhīdī li-taṭwīr al-Wa'y al-rūḥī wālḥds-». tarjamat: D. 'Alī al-Ḥaddād، (Ṭ1، Bayrūt: Dār alkhyyāl، 2018m).

9- Twl، ikhārt. «arḍ jadīdah». tarjamat: Sāmir Abū Hawwāsh. (Ṭ1، Bayrūt: Dār alkhyyāl، 2018m).

10- Ibn Taymīyah، Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm. «Majmūʻ al-Fatāwá». taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. (al-Madīnah al-Nabawīyah: Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf alshryf-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah، 1416h-1995m).

11- al-Juhanī، Nāyif. «mā warā' al-Waʻy-t'ml Īmānī fī al-qudrāt alkhārqh ʻinda albshr-». (Ṭ1، Bayrūt: al-Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm، 2102m).

12- al-Ḥimyarī، Nashwān ibn Saʻīd. «Shams al-ʻUlūm wa-dawā' kalām al-ʻArab min alklwm». taḥqīq: D. Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh al-ʻUmarī، Muṭahhar ibn ʻAlī al-Iryānī، D. Yūsuf Muḥammad ʻAbd Allāh. (Ṭ1، Bayrūt: Dār al-Fikr al-muʻāṣir، Dimashq: Dār al-Fikr، 1420h-1999M).

13- Ḥannā، Kāmī. «Niʻmah al-Maʻrifah-mā tabḥathu ʻanhu yabḥathu ʻanki». (Ṭ1، al-Qāhirah: Mu'assasat Shams lil-Nashr wa-al-Iʻlām، 2017m).

14- Ibn Khaldūn، ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Ishbīlī، «Tārīkh Ibn khldwn-Dīwān al-mubtada' wa-al-khabar fī Tārīkh al-ʻArab wa-al-Barbar wa-man ʻāṣarahum min dhawī al-sha'n al-akbar»، taḥqīq: Khalīl Shiḥādah، (ṭ2، Bayrūt: Dār al-Fikr، 1408h-1988m).

15- al-Dārimī، ʻUthmān ibn Saʻīd. «al-radd ʻalá al-Jahmīyah». taḥqīq: Badr al-Badr. (ṭ2، al-Kuwayt: Dār Ibn al-Athīr، 1416-1995m).

16- Dāwdswn، Frīdrīk. «al-ʻAwālim al-mutawāzīyah lil-dhāt». tarjamat: jānbwṭ Ḥāfiẓ. (Ṭ1، al-Kuwayt: al-Akādīmīyah al-Dawlīyah lil-Tanmiyah al-dhātīyah، 2014m).

17- Dāyr، wa-ayna dabliyū. «awqf al-Aʻdhār-kyf Taghayyur al-afkār almlāzmh laka Ṭawwāl ḥayātik? -»، (ṭ2، al-Riyāḍ: Maktabat jryr-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah، 2012).

Index of sources and references

1- Ibn Abī al-‘Izz، Muḥammad ibn ‘Alā’ al-Dīn. «sharḥ al-‘aqīdah al-Ṭaḥāwīyah». taḥqīq: Aḥmad Shākir، (Ṭ1، al-Riyāḍ: Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah، wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād، 1418h).

2- Al’ājry، Muḥammad ibn al-Ḥusayn. «al-sharī‘ah». taḥqīq: Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī (Ṭ1، Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah، 1403).

3- al-A‘ẓamī، Muḥammad Ḍiyā’ al-Raḥmān. «fuṣūl fī Adyān alhndwsyh wālbwdhyh wāljynyh wālsykhyh wa-‘alāqat al-taṣawwuf bi-hā». (Ṭ1، al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Dār al-Bukhārī، 1417h-1997m).

4- Awshw. «alf Bā’ altnwyr-al-Qāmūs al-rūḥī li-kull al’zmān-». tarjamat: D. ‘Alī al-Ḥaddād. (Ṭ1، Bayrūt: Dār al-Khayyāl، 2009).

5- al-Ba‘labakkī، Munīr. «al-Mawrid Qāmūs Injilīzī-‘Arabī». (b. Ṭ، b. N. 1970m).

6- al-Bayrūnī، Muḥammad ibn Aḥmad. «taḥqīq mā llhnd min maqūlat Maqbūlah fī al-‘aql aw mrdhwlh». (ṭ2، Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub، 1403h).

7- Tshwdrwn، twbtyn. «al-Būdhīyah llmbtd’yn». tarjamat: al-Mubādarah al-‘Arabīyah lltrjmt-aldārmā. (b. Ṭ)، (b. N)، (b. t).

8- Tawfīq، Aḥmad Khālid. «muthul Īkārūs». (al-Qāhirah: Dār alshrwq-Miṣr، 2015m).

فهرس الموضوعات

المقدِّمة ٣٩٥

التمهيد: تعريف موجز بالروحانية الباطنية الحديثة ٤٠١

المبحث الأول: التعريف بسجلات الحفظ الكوني ٤٠٧

المطلب الأول: التعريف بسجلات الحفظ الكوني، والإطلاقات الأخرى لهذا المصطلح ومدلولاتها: ٤٠٧

المطلب الثاني: مجالات استخدام سجلات الحفظ الكوني: ٤١٨

المبحث الثاني: نقد سجلات الحفظ الكوني ٤٢٤

المطلب الأول: نقد سجلات الحفظ الكوني بمعارضتها لباب ٤٢٥

المطلب الثاني: نقد زعم خصوصية سجلات الحفظ الكوني ٤٢٨

المطلب الثالث: نقد مجالات استخدام سجلات الحفظ الكوني ٤٣٠

١- نقد زعم الاستفادة من السجلات بالتكهن والتنبؤ ٤٣٠

٢- نقد زعم اختيار قدر الإنسان من السجلات ٤٣٠

٣- نقد زعم الاستفادة من السجلات بالشفاء من الأمراض ٤٣١

٤-نقد التأمل كإحدى وسائل الوصول إلى سجلات الحفظ ٤٣٢

الخاتمة..... ٤٣٤

فهرس المصادر والمراجع..... ٤٣٧

Index of sources and references..... ٤٥٠

فهرس الموضوعات..... ٤٥١